مدرسة القراءات في الأندلس
التعريف، والنشأة، والخصائص

د/ غدير بنت محمد بن سليم الشريف
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف

المقدمة:

الحمد لله على جزيل نعمائه، والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأصفيائه، الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه من التبديل والتحريف، فكانوا بحق أعلامًا يُهتدى بهديهم، ومنارات يقتفى آثارهم، اللهم ارحم الأسلاف، ووفق أتباعهم ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، **وبعد**..

فإن الله سبحانه وتعالى شرّف هذه الأمة بأن جعلها خير أمة أُخرجت للناس، وجعل رسولها -ﷺ- أفضل رسله، وكتابها أشرف كتبه وأجمعها ﴿**مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾[(١)]، ﴿**تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾[(٢)]، ويسّر لها حفظه، وتلاوته، وفهمه، ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾[(٣)]، وحفظه من التغيير والتبديل: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[(٤)].

ومن مظاهر هذا الحفظ وذاك التيسير: القراءات القرآنية، فإنها تيسير من الله لهذه الأمة، كما هو ظاهر حديث إنزال القرآن على سبعة أحرف، وفي حفظ تلك الأحرف والأوجه التي أُنزل عليها القرآن دلالة ظاهرة على حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل، ومظهر من مظاهر التيسير على هذه الأمة.

ومن هنا كان الاشتغال بقراءات القرآن الكريم من أفضل ما عُني به الدارسون والباحثون؛ لتعلقها بألفاظ القرآن الكريم الذي تعبدنا الله بتلاوته، وأجزل لنا الأجر عليها، فجعل الحرف منه بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وجعل الماهر فيه مع السفرة الكرام البررة، ففي الصحيح من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران))[(٥)].

---

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٨.
(٢) سورة النحل، من الآية: ٨٩.
(٣) سورة القمر، الآية: ١٧.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٥) أخرجه البخاري في باب تفسير سورة عبس: ١٨٨٢/٤، برقم (٤٦٥٣)، ومسلم في صحيحه: ٥٥٠/١، برقم (٧٩٨).

وقد بذل العلماء على مر العصور جهودًا فائقة لخدمة القرآن الكريم، وألّفوا في ذلك المؤلفات القيمة، فمنهم من ألف في قراءاته، ومنهم من ألف في رسمه وضبطه، ومنهم من ألف في فواصله وعد آيه، إلى غير ذلك من العلوم المتصلة بالقراءات.

ولم ينفرد علماء المشرق بهذا الفضل، بل كان لعلماء الأندلس جهودٌ متميزة في خدمة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من علوم، فقد نَمَتْ هذه العلوم في الأندلس، وظهر قرّاء متقنون استطاعوا أن يقدموا لهذا العلم المهم من علوم القرآن الشيء الكثير، وأحرزوا نتائج رائعة فاقوا بها غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية الأخرى، كالإمام مكي بن أبي طالب القيسي، والإمام أبي عمرو الداني، والإمام الشاطبي، وغيرهم، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إنّ أهل الأندلس كان لهم الفضل في إثراء المكتبة الإسلامية بكتب القراءات.

ولقيمة المدرسة الأندلسية، وأثرها في علم القراءات، ومؤلفاتها القيمة: وقع اختياري عليها لتكون موضوعًا لبحثي.

أهمية البحث:

١- بيان العنايةِ والاهتمامِ بعلم القراءات على اختلاف الأعصار، وفي مختلف الأمصار.

٢- التعريفُ بالمدرسة الأندلسية، ومراحلِ تطورها.

٣- التعريفُ بمؤلفات علماء الأندلس القيمة في علم القراءات والعلوم المتعلقة بها، والتي أغنَوا بها المكتبةَ القرآنية، وبيان ما تميزت به على ما سواها من المصنفات.

٤- إبرازُ نشاط علماء الأندلس في علم القراءات، من حيث ضبط الروايات، وتعليلها وكيفية أدائها نطقًا ورسمًا.

أسباب اختيار الموضوع:

تبرز أسباب اختيار هذا الموضوع من خلال أهميته، ونضيف على ما ورد في أهميته الأسباب التالية:

١- الإسهام في خدمة علم القراءات، حيث يعتبر موردًا أساسيًا للعلوم الشرعية، والدراسات اللغوية.

٢- قلة المؤلفات في تاريخ علم القراءات، واقتصار الباحثين على نشر المؤلفات المتخصصة في القراءات، والتحقيق العلمي لبعض هذه المؤلفات.

٣- الكشف عن نشأة القراءات القرآنية في الأندلس، ومراحلِ تطورها.

٤- الكشف عن مميزات مؤلفات المدرسة الأندلسية في القراءات.

٥- بيان مكانة المدرسة الأندلسية، وأثرها في علم القراءات، وأثرها على غيرها من المدارس.

٦- إبراز مصنفات المدرسة الأندلسية القيمة في علم القراءات وما يتصل بها من علوم، والتي لا تزال حبيسة خزائن المكتبات في العالم، حيث تميزت المدرسة الأندلسية بغزارة إنتاجها، وجودته.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية جهودِ المدرسة الأندلسية حيث يُعتبر الكثير من مؤلفات علمائها لبنة راسخة في تراث القراءات، ومرجعًا أساسيًا لا غنى عنه لكل من جاء بعدها، إلا أنني لم أجد من أفرد لمدرسة القراءات في الأندلس مؤلفًا يتناولها بالبحث والدراسة، غير رسالة بعنوان: (مدرسة القراءات بالأندلس)، وهي عبارة عن بحث تقدم به الباحث عبدالكريم بو غزالة إلى كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، لنيل درجة الماجستير -وهي رسالة ذات قيمة علمية، أجاد فيها الباحث وأفاد-، إضافة إلى كلام مبثوث في بعض كتب الدراسات القرآنية، ككتاب: القراءات القرآنية، للدكتور نبيل آل إسماعيل، إلا أن ذلك على جودته ليس إلا لبنة على الطريق، تؤسس للاحقين، وتنير الطريق لهم لدراسة هذه المدرسة القيمة العريقة، وسيكون بحثي حول دراسة كوكبة من علماء تلك المدرسة العريقة. وقد سلكت في هذه الدراسة الخطة التالية:

خطة البحث :

قمت بتقسيم هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

أولاً: المقدمة: بينت فيها: أهمية البحث، وأهم أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

ثانيًا: التمهيد: وفيه:

أولاً: تعريف الطبقة لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: موقع الأندلس الجغرافي.

ثالثًا: الدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم الأندلس، وأثرها في النواحي العلمية.

ثالثًا: الفصل الأول:

مدرسة القراءات في الأندلس، وفيه خمسة مباحث:

* **المبحث الأول**:

تعريف المدرسة لغة واصطلاحًا.

* **المبحث الثاني**:

تعريف القراءات لغة واصطلاحًا.

* **المبحث الثالث**:

نشأة مدرسة القراءات في الأندلس.

* **المبحث الرابع**:

مراحل تطور مدرسة القراءات في الأندلس.

* **المبحث الخامس**:

أثر مدرسة القيروان في المدرسة الأندلسية.

رابعًا: الفصل الثاني:

أثر القراء الأندلسيين على القراءات وعلومها، وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول:

أثر القراء الأندلسيين في علم القراءات.

– المطلب الثاني:

أثر القراء الأندلسيين في علم الاحتجاج للقراءات.

– المطلب الثالث:

أثر القراء الأندلسيين في علم التجويد.

– المطلب الرابع:

أثر القراء الأندلسيين في علم الرسم والضبط.

–المطلب الخامس:

أثر القراء الأندلسيين في علم الفواصل.

– المطلب السادس:

أثر القراء الأندلسيين في علم الوقف والابتداء.

خامساً: الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

سادساً: الفهارس: وفيها:

١– فهرس الآيات القرآنية.

٢– فهرس الأحاديث والآثار.

٣– فهرس الأعلام.

٤– فهرس المصادر والمراجع .

٢– فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١)– لم أستطرد في الأمثلة كثيرًا؛ لأن المراد المثال الذي به يتضح منهج المدرسة الأندلسية.

٢)– إذا نقلت من مصدر بالنص جعلت المنقول بين حاصرتين هكذا (( )) ثم أحلت على المصدر في الهامش، وإذا كان النقل بالمعنى أو بتصرف قلت: انظر. مع ذكر الجزء والصفحة.

٣)– اعتبرت الرجل من مدرسة الأندلس حسب المعايير التالية:

أ– أن يكون مولده، وتعلمه، ووفاته في الأندلس.

ب– أن يكون مولده وتعلمه بالأندلس، وإن رحل ومات في غيرها.

ج- أن يكون ولد في غير الأندلس، ولكنه نشر علمه واشتهر بالأندلس، وكان له أثر فيها.

٤)- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث، إلا المشهورين من الصحابة، والقراء العشرة، ورواتهم، فلم أُترجم لهم اعتمادًا على الشهرة.

٥)- أحلت على الآيات في الهامش بذكر رقم الآية واسم السورة، حتى وإن كانت القراءة في الآية شاذة؛ لأنه بالرجوع إلى المصحف يتبين الشاذ من المتواتر.

٦)- خرجت الأحاديث والآثار من الكتب المعتمدة.

٧)- إذا كان الحديث في الصحيح أو في أحدهما اكتفيت به.

٨)- كتبت الآيات بالرسم العثماني إلا التي وردت فيها قراءة شاذة.

١٠)- لا أترجم للأعلام الذين يذكرون في نص منقول.

١١)- اعتمدت من المصادر أوثقها، ومن الطبعات أحسنها، حسب جهدي واطلاعي.

الباحثة

غدير محمد الشريف

التمهيد:

وفيه:

أولاً: تعريف الطبقة لغة واصطلاحًا:

(طبق) في اللغة تطلق على عدة معاني منها:

١)- الحال، ومنه قول تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[١] أي: حالاً عن حال يوم القيامة[٢].

٢)- التوافق، يُقال: طابقت بين الشيئين: أي جعلتهما على حذو واحد، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق.

٣)- الجماعة، يقال: أتانا طبق من الناس، أي جماعة منهم[٣]، قال الأَصمعي الطِّبْقُ – بالكسر- الجماعة من الناس، قال ابن سيده: الطَّبَق: الجماعة من الناس يَعْدِلون جماعةً مثلهم، وقال ابن الأَعرابي: الطَّبَقُ: الأُمّة بعد الأُمّة.

وفي حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- في أَشراط الساعة: ((تُوصَلُ الأَطْباقُ، وتُقْطَعُ الأَرْحامُ))[٤]، يعني بالأَطْباقِ: البُعَداءَ والأَجانِبَ؛ لأَن طَبَقاتِ الناس أَصناف مختلفة.

وقول العباس في النبي -ﷺ- : إذا مَضى عالَمٌ بَدا طَبَقٌ[٥]، فإنه أَراد: إذا مضى قَرْن ظَهَر قَرْن آخر. وإِنما قيل للقَرْن طَبَقٌ؛ لأَنهم طَبَق للأَرض ثم يَنْقرضِون ويأْتي طَبَق للأَرض آخر، وكذلك طَبَقات الناس: كل طَبَقة طَبَقت زمانها[٦].

٤)- الطبقة: القوم المتشابهون[٧].

---

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

(٢) الصحاح للجوهري: ١٩٩/٥.

(٣) الصحاح للجوهري: ١٩٧/٥.

(٤) النهاية في غريب الأثر: ١١٣/٣، ولم أجده عند غيره.

(٥) جزء من مقطوعة للعباس -رضي الله عنه- يمدح فيها النبي ﷺ، ذكرها القاضي عياض في الشفاء: ١٦٧/١-١٦٨.

(٦) لسان العرب: ٢٠٩/١٠، مادة (طبق).

(٧) تدريب الراوي: ٣٢٨/٢.

أما تعريف الطبقة اصطلاحًا:

القوم المتعاصرون إذا تشابهوا في السن وفي الإسناد، أو في الإسناد فقط: بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو: يقاربوا شيوخه، فهي بمعنى كلمة (جيل)، مع ملاحظة الاشتراك في الأساتذة، وهو غالبًا ملازم للاشتراك في السن.

وقد يكون الراويان من طبقة باعتبار؛ لمشابهته لها من وجه، ومن طبقتين باعتبار آخر؛ لمشابهته لها من وجه آخر.

قال ابن الصلاح: والباحث الناظر في هذا الفن يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات، ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم، ونحو ذلك(١).

وعلم طبقات القراء: هو علم يذكر فيه القراء السبعة، بل العشرة، بل الثلاثة عشر، بل الخمسة عشر، ورواة هؤلاء، وغير ذلك من الشيوخ والمصنفين في هذا العلم، ويذكر أيضًا: قراء الصحابة والتابعين، وتابعي تابعيهم(٢).

ثانياً: موقع الأندلس الجغرافي:

الأندلس: هي شبه جزيرة ايبيريا كلها، افتتحها المسلمون أيام الوليد بن عبدالملك عام ٩٢هـ، ثم أخذ لفظ الأندلس يقل مدلوله الجغرافي حتى صار قاصرًا على مملكة غرناطة(٣)، وهي آخر مملكة إسلامية في أسبانيا(٤).

ويحد الأندلس من الشرق والجنوب الشرقي: البحر المتوسط، ومن الغرب والجنوب الغربي: المحيط الأطلسي، ويفصلها عن فرنسا جبال (البرت)، وهذه الجبال جعلتها في شبه

(١) فتح المغيث، للسخاوي: ٣٨٨/٣، وتدريب الراوي: ٣٢٨/٢.
(٢) أبجد العلوم: ٣٦٢/٢.
(٣) بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة. ومعنى غرناطة: رمانة بلسان عجم الأندلس، سمي البلد بذلك لحسنه، وهي من أجمل مدن الأندلس، طيبة الهواء، ذات أشجار وثمار، ورياحين وأزهار، وبين غرناطة وقرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخًا، ويشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم. انظر: معجم البلدان: ١٩٥/٤، والإحاطة في أخبار غرناطة: ٩٣/١-١٣٣.
(٤) انظر: معجم البلدان، للحموي: ٢٦٢/١، والأمصار ذوات الآثار، للذهبي، ص٤.

عزلة عن أوروبا، ويفصلها عن الغرب: مضيق جبل طارق، وهو المضيق الذي دخل منه المسلمون عند الفتح[1].

ولفظ (الأندلس): تعريب لكلمة (فانداليشيا) التي كانت تطلق على الإقليم الروماني الذي احتلته قبائل (الفندال) ما يقرب من عشرين عامًا، ويسميهم الحميري بـ (الأندليش).

ويرى البعض: أنها مشتقة من قبائل (الوندال) التي أقامت بهذه المنطقة مدة من الزمن.

ويرى البعض الآخر: أنها ترجع إلى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح عليه السلام.

وكانت الأندلس آخر الفتوحات الإسلامية في الغرب، وقد تميز فتحها بأنه كان أول دخول للمسلمين إلى القارة الأوروبية[2].

ثالثاً: الدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم الأندلس، وأثرها في النواحي العلمية:

تعاقب على الأندلس منذ الفتح الإسلامي المبارك الذي منّ به الله على المسلمين سنة: ٩٢هـ وحتى سقوطها سنة: ٨٩٧هـ ستة عصور تاريخية، ورغم ما كان يفصل بين هذه الدول والعصور من فواصل زمنية ومكانية إلا أنها كانت ترتبط جميعًا بحضارة واحدة ذات قيم خالدة: وهي الحضارة الإسلامية.

وقد مرّت الأندلس بمراحل سياسية مختلفة نوجزها فيما يلي:

١)- عصر الولاة: من سنة: (٩٢هـ) إلى سنة: (١٣٨هـ):

وتبدأ هذه الفترة من الفتح الإسلامي للأندلس، وتنتهي بدخول عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، الملقب بالداخل إلى الأندلس.

---

(١) انظر: معجم البلدان: ٢٦٢/١-٢٦٣، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب، للمراكشي، ص٢٨-٢٩.

(٢) انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني: ١٢٥/١، وصفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الآثار للحميري، ص١-٢.

٢)- عصر الإمارة الأموية بالأندلس: من سنة: (١٣٨هـ) إلى سنة: (٤٢٢هـ):

بدأ هذا العهد بدخول عبدالرحمن الداخل إلى الأندلس، واستيلائه على الملك، واتخاذه قرطبة[١] عاصمة للإمارة الأموية في المغرب، بعد زوالها من المشرق.

وانتهى عهد الإمارة الأموية بنهاية هشام الثالث، آخر خليفة أموي، وكان ذلك سنة: ٤٢٢هـ.

٣)- عصر ملوك الطوائف: من سنة: (٤٢٢هـ) إلى سنة: (٤٨٤هـ):

بعد انهيار الخلافة الأموية اشتعلت الثورات في عدة أماكن من أقطار الأندلس، التي فقدت وحدتها السياسية، واستقلّت كل ولاية بحكمها، واستقلّ كل أمير بما تحت سلطانه من المناطق، وتقاسموا ألقاب الخلافة: فمنهم من تسمى بالمعتضد، ومنهم من تسمى بالمأمون، وآخرين تسموا بالمستعين، والمقتدر، والمعتصم، وغيرها من الألقاب التي قال فيها أبو علي الحسن بن رشيق:

مما يزهدني في أرض أندلس .:. سماع مقتدر فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها .:. كالهرّ يحكي انتفاخًا صولة الأسد[٢]

ومن الدويلات الكثيرة التي ظهرت في الأندلس خلال تلك الفترة:

١- دولة بني هود في طرطوش، وسرقسطة[٣].

---

(١) بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضًا، كلمة عجمية رومية. وهي قاعدة الأندلس، وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر، وبها الجامع المشهور من أجلّ مصانع الدنيا كبرَ مساحة، وإحكامَ صنعة، وجمالَ هيئة، وهي حصينة بسور من حجارة، ولها بابان مشرعان في نفس السور. يُنسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم. انظر: معجم البلدان: ٣٢٤/٤، والروض المعطار، ص٤٥٦-٤٥٧.

(٢) انظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص٤٧.

(٣) بفتح أوله وثانيه، ثم قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة. وهي بلدة مشهورة على ساحل البحر شرق الأندلس، تعرف بالمدينة البيضاء؛ لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض، وهي قاعدة من قواعد الأندلس، وبها جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة، ولها أسوار منيعة، ومبان رفيعة، خرج منها جماعة من المحدثين والعلماء. انظر: معجم البلدان: ٢١٢/٣-٢١٣، والروض المعطار، ص٣١٧.

٢- الدولة العامرية في بلنسية[١].
٣- دولة بني جهور في قرطبة.
٤- دولة بني عباد في إشبيلية[٢].
٥- دولة بني برزال في غرناطة، ومالقة[٣].
٦- دولة بني ذي النون في طليطلة[٤].
٧- دولة بني الأفطس في بطليوس[٥].

(١) السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة. وهي مدينة سهلية مشهورة تقع شرق الأندلس، على نهرٍ جارٍ ينتفع به، وهي من أمصار الأندلس الموصوفة، وحواضرها المقدمة، وأهلها خير أهل الأندلس، ويسمون: عرب الأندلس. انظر: معجم البلدان: ١/٤٩٠، والروض المعطار، ص٩٧.

(٢) بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ثم لام، ثم ياء خفيفة. وهي مدينة كبيرة عظيمة من مدن الأندلس، بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام، ومن الأميال ثمانون، وأصل تسميتها (إشْبالِي)، ومعناه: المدينة المنبسطة. انظر: معجم البلدان: ١/١٩٥، وصفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٨-٢١.

(٣) بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية، وهي مدينة بالأندلس، سورها على شاطىء البحر، بين الجزيرة الخضراء، والمرية.ولها خمسة أبواب: بابان منها إلى البحر، وباب شرقي يعرف بباب القصبة، وباب غربي يعرف بباب الوادي، وباب جوفي يعرف بباب الخوخة. وهي في غاية الحصانة والمنعة، وبها مبان فخمة، وحمامات حسنة، وأسواق جامعة، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. انظر: معجم البلدان: ٥/٤٣، والروض المعطار، ص٥١٧-٥١٨.

(٤) بضم الطاءين وفتح اللامين، هكذا ضبطه الحميدي، وأكثر ما سُمع من المغاربة: بضم الأولى، وفتح الثانية.

ومعنى طليطلة باللطيني: (تولاطو)، ومعناه: (فرح ساكنها)، يريدون: لحصانتها ومنعتها، وأهلها: أخلاط من العرب، والبربر، والموالي، وهي عظيمة القطر، كثيرة البشر، وقد كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق، وقلما يرى مثلها إتقانًا، وشماخة بنيان، ولها قنطرة من عجائب البنيان. انظر: الروض المعطار، ص٣٩٣-٣٩٥، ومعجم البلدان: ٤/٣٩-٤٠، ونزهة المشتاق: ٢/٥٣٦.

(٥) بفتحتين وسكون اللام، وياء مضمومة، وسين مهملة. وهي مدينة كبيرة بالأندلس، من إقليم ماردة، بينهما أربعون ميلاً، على نهر آنة غربي قرطبة. انظر: معجم البلدان: ١/٤٤٧، والروض المعطار، ص٩٣.

٤)- عصر المرابطين: من سنة: (٤٨٤هـ) إلى سنة: (٥٤٠هـ):

في عام ٤٧٧هـ استولى الأسبان على طليطلة، وشرعوا في محاصرة إشبيلية، فاستنجد أميرها المعتمد بن عباد بـ يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين، الذي جذبت شهرته وقوة جنده ودولته أهل الأندلس للاستنجاد به ضد الإفرنجة، وكانت معركة الزلاقة سنة: ٤٨٠هـ، التي انتصر فيها جيش المرابطين على الأسبان، منعطفًا حاسمًا في إنهاء دول الطوائف، وإلحاق الأندلس بدولة المرابطين في المغرب.

٥)- عصر الموحدين: من سنة: (٥٤١هـ) إلى سنة: (٦٢٩هـ):

بعد وفاة يوسف بن تاشفين: تدهورت دولة المرابطين في الأندلس، وطمع فيها ملوك النصارى الذين تحالفوا للقضاء عليها.

في هذه الآونة برزت قوة دولة الموحدين الفتية التي سارعت لصدهم، وتوسيع رقعتها، وبسطت نفوذها على الأندلس، وانتهى نفوذهم على الأندلس بتغلب ملوك النصارى على معظم أرض الأندلس.

٦)- دولة بني الأحمر في غرناطة: من سنة: (٦٣٠هـ) إلى سنة: (٨٩٧هـ):

بعد نهاية حكم الموحدين في الأندلس، استطاع محمد بن هود أن يُحافظ على بعض المناطق الأندلسية، ويبسط سلطانه عليها، مثل: قرطبة، وإشبيلية، لكنه لم يستطع الصمود أمام هجمات النصارى المتتالية، إلى أن سقطت قرطبة.

وبعد سقوط قرطبة صمدت قبيلة عربية من بني نصر أو بني الأحمر، متخذة من غرناطة عاصمة لملكها الذي دام قرنين ونصف من الزمن.

إن سقوط قرطبة ومرسية[1] وإشبيلية حدا بالمسلمين إلى تأليف جبهة قوية لمقاومة النصارى، فكانت غرناطة ملتقاهم، وحصنهم المنيع؛ للدفاع عن الوجود الإسلامي في الأندلس، الذي انتهى بهجوم الملكين الكاثوليكيين: (فرديناند وإيزابيلا) على غرناطة،

(١) بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة. وهي مدينة بالأندلس، من أعمال تدمير، اختطها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها. انظر: معجم البلدان: ١٠٧/٥.

وسقوطها عام: ٨٩٧هـ، فأُسدل الستار على الحكم الإسلامي للأندلس الذي دام حوالي ثمانية قرون[١].

أثر هذه الدول في النواحي العلمية:

لم يكن فتح المسلمين للأندلس فتحًا لأرض، وإنما كان فتحًا في العقيدة، فقد انتشرت القيم والمبادئ الإسلامية في تلك البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، لذا كان أول عمل يقوم به المسلمون في البلاد المفتوحة هو بناء المسجد، كما فعل عقبة بن نافع في إفريقية حين بنى القيروان، فكان أول شيء أقامه موسى بن نصير: مسجد في الجزيرة الخضراء في الأندلس، حيث لم يكن المسجد مكانًا للصلاة فحسب، بل كان بمثابة جامعة علمية، ولا تزال مساجد في إفريقية كذلك: كالجامع الأزهر، وجامع الزيتونة، وجامع القيروان، وكذلك كان الأمر في الأندلس، فلم يكن لأهل الأندلس -كما يقول المقري- مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد[٢]، ثم انتشرت المدارس والمعاهد، وتوسعت المساجد في حلقاتها، وانتشرت خزائن الكتب، وأنشئت الجامعات في المدن الكبرى في الأندلس، فكانت منارة العلم في أوروبا كلها زمنًا طويلاً[٣].

وقد كان لهذه الدول المتلاحقة على الأندلس أكبر الأثر على ازدهار الناحية العلمية والثقافية في جميع المجالات، لا سيما منذ عصر ملوك الطوائف؛ حيث تنافس الأمراء في إنشاء المكتبات وتعميرها، وتبارزا في تزيين مجالسهم، وإحاطة أنفسهم بالعلماء والفقهاء والأدباء: الشعراء منهم والكتاب. بل كان جلّ الأمراء يتحلى ويتصف بالصفات المذكورة.

كما شجع الأمراء سوق المناظرات بين العلماء والفقهاء، ونشطت بين الأدباء والشعراء المنافسة على أبواب الحكام.

---

(١) انظر: مدرسة الحديث في الأندلس: ١/١٧-٢٣.
(٢) انظر: نفح الطيب: ١/٢٠٥.
(٣) انظر: منهج المدرسة الأندلسية في التفسير: صفاته وخصائصه، للدكتور: فهد الرومي، ص٧.

وقد تميزت الأندلس المتحضرة بظاهرة المناظرات، حيث كان الترف الفكري قد بلغ مداه، وكانت السياسة قدرًا يغلي بالمجهول، وفي أثناء ذلك: كانت تلك المناظرات العلمية، والمساجلات بين الفقهاء تعقد أسبوعيًا، أو يومًا معلومًا للجميع في بلاطات الحكام والوزراء، وربما حتى في قصور الأعيان والوجهاء.

ومن أشهر المناظرات: تلك التي جرت بين الإمام ابن حزم، والإمام الباجي.

كل ذلك أسهم في إفراز عدد من العلماء والفقهاء والمؤرخين والأدباء والشعراء، الذين يُعدون إلى يومنا هذا قممًا عالية في عطائهم، وبعد نظرهم، كل في مجاله الذي اختص به[1].

ولعل ما يعزينا عن فقد الجنة التي تعهدها المسلمون في رياض الأندلس: أن المجد الباذخ الذي أقاموه ظلّ خالدًا، كما أنه أثر في الحضارة الإنسانية أثرًا عظيمًا لا يُنكره منصف، فقد كانت الأندلس منارة للحضارة والعلوم والفنون والآداب، وكان طلاب العلم من جميع أنحاء العالم يتقاطرون على جامعة قرطبة ينهلون من معينها الفياض، وحسب الأندلس أنها أنجبت من العظماء أعيانًا في كل باب من أبواب المعرفة، وأبدعت في الفنون آيات وروائع لا تزال باقية تطاول الزمن[2].

(١) انظر: مدرسة القراءات في الأندلس، لعبدالكريم بو غزالة، ص٢٠-٢١.
(٢) مقدمة كتاب (الأندلس) للمستشرق كولان، ص٩-١٠.

الفصل الأول

مدرسة القراءات في الأندلس، وفيه خمسة مباحث:

* المبحث الأول: تعريف المدرسة لغة واصطلاحًا:

المدرسة لغة: جاءت مادة (درس) في العربية لعدة معان، أهمها:

١- التعفية، ومنه: درس المكان إذا بلي وعفت آثاره.

ويقرب منه: درس الثوب إذا بلي.

٢- الترويض، ومنه: درس الناقة إذا راضها.

ويقرب منه: التذليل، ومنه: طريق دارس أي: مذلّل ممهد.

٣- التجربة، ومنه: رجل مدرِّس أي: مجرِّب.

٤- الحفظ والتكرار، ومنه: درس الكتاب: كرّر قراءته، ومنه اشتُقت المدرسة، أي: مكان الدراسة، ومنه: مدارس اليهود أي: بيوتهم التي يدرسون فيها التوراة[١].

قلت: يمكن إرجاع هذه المادة إلى أصل عام وهو: التذليل والترويض، فإن الرسم الدارس قد روّضته الرياح ومرّ السحاب، حتى ذل وعفت آثاره.

وكذلك ترويض الناقة والتجربة للأمور فهو ترويض لها حتى تنقاد، أو ينقاد لها المجرِّب.

وكذا الحفظ والتكرار: فهو ترويض للذهن، وتذليل لما ندّ عنه لينقاد لحفظه. والطريق المعبَّد: مذلَّل ومروَّض للمشي عليه، واسم المكان للدرس: مذلَّل ومهيأ له.

فرجع معنى المادة إلى الترويض والتذليل.

أما تعريف المدرسة اصطلاحًا: جماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين، تعتنق مذهبًا معينًا، أو تقول برأي مشترك. يقال: هو من مدرسة فلان، أي: على رأيه ومذهبه[٢].

وقد عرّف التربويون المدرسة بأنها: مؤسسة تربوية، دينية كانت أو اجتماعية أو ثقافية.

ومن خلال التعريف اللغوي والتعريفات السابقة يمكننا أن نعرّف المدرسة بأنها: مؤسسة علمية تتأثر بالمكان والزمان، والمحيط الثقافي، والاجتماعي، دينية كانت أو اجتماعية أو

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢/٢٦٧، والقاموس المحيط، ص٧٠١-٧٠٢، وأساس البلاغة، ص١٨٦.

(٢) المعجم الوسيط: ١/٢٨٠.

ثقافية؛ فالعلوم الشرعية وإن كان مصدرها الوحي لكنها تتأثر من حيث: فهمها، وتنزيلها على الوقائع بالمحيطين: الزماني والمكاني، والعلوم الإنسانية تتأثر بذلك تأثرًا مباشرًا، بل هي وليدة الحراك الزماني والمكاني.

وعلى هذا: **فمدرسة القراءات**: مؤسسة تعليمية تُعنى بنقل ألفاظ القرآن الكريم واختلافها، مع عزو كل وجه لناقله، وقد تأثرت من حيث المناهج بمؤثرات الزمان والمكان والعقول، فتباينت مناهج المؤلفين فيها تبعًا لتلك المؤثرات، وإن كانت من حيث الأداء وصيغته توقيفية لا تتأثر بتلك المؤثرات.

ومن هنا: فإنه يمكننا أن نعرف **مدرسة القراءات في الأندلس** بأنها:

مؤسسة علمية ذات طابع ومنهج له أسسه وخصائصه المميّزة، تأثرًا بالمحيط الذي برزت فيه، وإن كانت تُعنى كغيرها بنقل ألفاظ القرآن الكريم، واختلافها، مع عزو كل وجه لناقله.

وقد قسمها الباحثون من حيث المنهج إلى ثلاث مدارس فرعية، وهي:

١- المدرسة الأثرية.

٢- المدرسة القياسية.

٣- المدرسة التوقيفية.

وهي تقسيمات ترجع إلى مناهج المؤلفين من علماء هذه المدرسة، وإن كان هذا التنوع يمكن إرجاعه إلى تنوع داخل مدرسة عامة من خصائصها: التنوع المنهجي، فتكون تلك ميزة من مميزاتها.

*** المبحث الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:**

القراءات لغةً: جمع قراءة، وهي مصدر: قرأَ يقرأُ قراءةً وقرآنًا، بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى: الجمع والضم، تقول : قرأت الماء في الحوض، أي: جمعته فيه، وسُمي القرآن قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور، ويضم بعضها إلى بعض، وقيل: لأنه يجمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد(١).

القراءات اصطلاحًا: أما اصطلاحًا فقد عرفها العلماء بتعاريف متعددة ومختلفة، منها:

* تعريف **الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)** : ((علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوًا لناقله))(٢) .

* تعريف **شهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)** : ((علمٌ يعرف منه اتفاقهم واختلافهم -يعني القراء- في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل))(٣).

* تعريف **الدمياطي (ت: ١١١١هـ)** : ((علمٌ يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم، في : الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال وغيره من حيث السماع))(٤) .

* تعريف **عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)** : ((علمٌ يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها، اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجهٍ لناقله))(٥).

ولعل أشمل هذه التعريفات وأوجزها هو تعريف الإمام ابن الجزري رحمه الله.

وخلاصة هذه التعريفات : أن علم القراءات يدور حول أمرين :

– الأمر الأول: كيفية أداء الكلمات القرآنية، سواء أكان ذلك الأداء متفقًا عليه، أم : مختلفًا فيه.

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور: ١/١٢٨، وتاج العروس للزبيدي: ١/٣٧٠، مادة (قرأ).
(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص٦١.
(٣) لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص١٧٠.
(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٦ .
(٥) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص٥.

– الأمر الثاني: النقل الصحيح عن الأئمة الذين تلقوا هذه الكيفية بالأسانيد الصحيحة، المتصلة إلى رسول الله – ﷺ–، ولذلك كان من شروط القراءة : التلقي عن أهل العلم، ولا يكفي الأخذ من الكتب(١).

*المبحث الثالث: نشأة مدرسة القراءات في الأندلس:

لا خلاف في أن القرآن الكريم دخل إلى الأندلس بدخول الإسلام، ودخل بالفتح الإسلامي لها سنة: ٩٢هـ جملة من المصاحف التي كانت منتشرة بين الجند.

ولا يخفى أنه في ذلك الوقت لم تكن القراءات قد تحددت على ما آلت إليه، ولم تكن تُنسب إلى أحد، فكان أهل كل مصر يقرأون بما يوافق مصحفهم، وحسب ما يُقرئهم من أُرسل إليهم، وبناء على ذلك فيمكن القول بأن الفاتحين للأندلس ربما أدخلوا إليها عددًا من القراءات القرآنية، على غير تمييز كما سبق.

ومما يُذكر أنه انتقل أحد مصاحف عثمان التي وجهها إلى الآفاق، وظل بجامع قرطبة إلى أن حمله الخليفة الموحدي عبدالمؤمن بن علي إلى مراكش عاصمة ملكه سنة: ٥٥٢هـ، واستمر في بنيه، إلى أن صار أواخر أيامهم لبني عبدالوادي ملوك تلمسان، ثم استخلصه منهم أبو الحسن المريني، ولا يُدرى ماذا كان مصيره(٢).

ولما توالت رحلات الأندلسيين إلى المشرق كان مما تلقوه من علوم الشريعة علم القرآن وقراءاته، فمنهم من قرأ برواية واحدة أو أكثر، ومنهم من تلقى القراءات السبع، وزاد بعضهم عليها.

ويُذكر أن أول اتصال للأندلسيين بعلوم القراءات في المشرق ما تم في رحلة العلامة: الغازي بن قيس (ت: ١٩٩هـ)، الذي نُسب إليه إدخال موطأ مالك إلى الأندلس وقراءة نافع بن أبي نعيم، وكان خيّرًا، فاضلاً، فقيهًا، عالماً، أديبًا، ثقةً، مأمونًا، ووصف بأنه صحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة(٣).

(١) انظر: المدخل إلى علم القراءات، للدكتور شعبان إسماعيل، ص٢٧.
(٢) انظر: القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب، ص٩.
(٣) انظر: ترتيب المدارك: ١/١٢٢-١٢٣، وغاية النهاية: ١/٤٠٧.

ويذكر ابن الفرضي في ترجمته لمحمد بن عمر بن خيرون (ت: ٣٠٦هـ) أنه هو الذي قدم بقراءة نافع على أهل أفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا خواص، حتى قدم ابن خيرون فاجتمع إليه الناس[١].

ومن كلامه يُعلم أنه قبل انتشار قراءة نافع كانت قراءة حمزة هي المنتشرة بإفريقية عمومًا، ويعلل ابن الجزري ذلك التحول من قراءة حمزة إلى قراءة نافع بتحولهم إلى الفقه المالكي؛ لأن نافعًا شيخ مالك، وهما معًا من المدينة المنورة، دار الهجرة.

وأما عن دخول القراءات مجموعة إلى الأندلس: فيذكر أبوبكر الزبيدي أن أبا موسى الهواري –وهو من أهل الأندلس– رحل إلى المشرق أول خلافة عبدالرحمن الداخل (ت: ١٣٨هـ) فلقي مالكًا ونظراءه، وكان أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وألف فيها.

ولعلها لم تشتهر على يديه، وإنما اشتهرت على يدي أبي عمر الطلمنكي (ت: ٤٢٩هـ)[٢]؛ ولذلك قال ابن الجزري: لم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي مؤلف (الروضة) أول من أدخل القراءات إلى الأندلس[٣].

فعده أول من أدخلها إلى الأندلس، ثم ذكر جملة ممن رحلوا بعده إلى المشرق وقرأوا القراءات. فكان منهم: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) مؤلف (التبصرة) وَ (الكشف) وغيرها، ثم إمام هذا الفن وشيخ القراء في عصره: الحافظ أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) الذي بلغ الغاية فيها، ووقفت عليه معرفتها، وانتهت إليه رواية أسانيدها، وتعددت تآليفه فيها، وعول الناس عليها، واعتمدوا من بينها كتاب (التيسير).

ثم ظهر بعد ذلك الإمام القاسم بن فيرّه الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، ونظم كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني وذلك في قصيدته (حرز الأماني ووجه التهاني) التي عنى الناس بحفظها وتلقينها للطلاب المتعلمين، وجرى العمل على ذلك في سائر أمصار المغرب والأندلس، وكان

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس: ١١٢/٢.
(٢) انظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص١٥.
(٣) النشر: ٣٤/١.

لهذين الكتابين: (التيسير) وَ (الشاطبية) أثرهما البارز في المدرسة القرآنية بالأندلس والمغرب عمومًا[1].

وقد كان من جواب أبي حيان محمد بن يوسف المقرئ النحوي (ت: ٧٥٤هـ) على سؤال وجه إليه، أن قال: ((... بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديمٍ بلاد إقراء للسبع؛ لبعدها عن بلاد الإسلام، وانقطاع المسلمين فيها، ولأجل فرض الحج رحل منها نويس فاجتازوا بديار مصر، وتحفظوا ممن كان بها من المقرئين شيئًا يسيرًا من حروف القراءات السبع، وكان المقرئون الذين كانوا إذ ذاك بمصر لم يكن لهم روايات متسعة، ولا رحلة إلى غيرها من البلاد التي اتسعت فيها الروايات... وسبب قلة العلم والروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلب الإسماعيلية وقتل ملوكهم للعلماء ..))[2].

ولذلك لم يشتهر في بلاد الأندلس إلا القراءات السبع، وإن كان بعضهم قد أقرأ بالقراءات العشر، لكنها لم تكن ظاهرة ومنتشرة عندهم، كالقراءات السبع، التي اشتهرت في بلاد الأندلس، وساد الإقراء بها بشهادة قرائها ومقرئيها.

ولعل ذلك يعود إلى اعتمادهم على ما تلقوه عن شيوخهم في رحلاتهم إلى المشرق، وممن عاد ممن رحل إلى المشرق، فلا يقرأون ولا يُقرئون بما عدا ذلك وإن كان في ذات الأمر ثابتًا صحيحًا.

ويشير إلى هذا أيضًا أبو عمرو الداني حيث يقول في شرحه لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني عند قوله:

فللسبعة القراء حق على الورى .:. لإقرائهم قرآن ربهم الوتر

قال: ((من عظيم منن الله عز وجل وجسيم ما خصنا به قيام أئمة القراء السبعة بالأمصار، وتجردهم لطلب القراءة، وعرضهم للحروف على من أدركوه من الصحابة، وتلقوه من التابعين، وغيرهم ممن سلك طريقهم في الاقتداء، وترك الاعتداء، من الأئمة المشهورين، والقراء المتصدرين... إلى أن قال: والقراءة غير جائزة بغير ما علمه رسول الله ﷺ، وما علمه من ذلك فغير موجود لدينا إلا من طريق من ذكرنا ممن سلك ما وصفنا))[3].

(١) انظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص١٥.
(٢) نقلاً عن منجد المقرئين، للإمام ابن الجزري، ص٢٥.
(٣) نقلاً عن منجد المقرئين لابن الجزري، ص٢٥.

فهو رحمه الله يثبت أن الذي تواتر عنده هو قراءة هؤلاء الأئمة السبعة دون غيرها.

ولا يُفهم منه إنكار ما عداها من القراءات الثابتة؛ لأنه تكلم عما تلقاه من قراءات الأئمة السبعة وصحت لديه، وما عداها لم يتلقه فهو كما قال: ((غير موجود لدينا))، وهو بلا خلاف موجود عند غيره، والمصنفات في القراءات العشر تملأ الآفاق، وتنير الدياجى[1].

وإلى ذلك يشير أيضًا ابن الجزري فيقول: ((... ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من لم يكن عالمًا بها، أولم تثبت عنده، كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره، لم يتصل به بعض هذه القراءات، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد: سنة يأخذها الآخر عن الأول ..))[2].

* المبحث الرابع: مراحل تطور مدرسة القراءات في الأندلس:

في سنة: ٣١٧هـ أعلن الأمير عبدالرحمن بن محمد نفسه أميرًا للمؤمنين، فكان تحولاً خطيرًا في تاريخ الأندلس؛ إذ ألقى هذا التحول تبعة ثقيلة على كاهل الدولة ورعاياها، حيث كان على الأندلس أن تثبت في ميدان التنافس مع بلاد المشرق والشمال الإفريقي، لا في المجال السياسي والعسكري فحسب، بل كذلك في ميدان الثقافة بألوانها المختلفة، وفي الثقافة الدينية بصفة خاصة.

من هذا المنطلق: أخذت الدولة في سياسة تتسم بالذكاء والتفتح بتشجيع كل ألوان الثقافة، وإطلاق مزيد من الحرية للمشتغلين بالعلم.

وكان الخليفة عبدالرحمن الناصر مع اشتغاله بتصريف أمور الدولة على درجة رفيعة من الثقافة.

ومن هنا: شرع الأندلسيون في التوسع في الدراسات الدينية والقرآنية بصفة خاصة، ومن بينها: القراءات القرآنية، التي مرت بعدة مراحل في الأندلس، أجملتها في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة دخول بعض كتب القراءات من المشرق:

(١) انظر: مقدمة محقق الكافي في القراءات السبع، لابن شريح، ص٣١ وما بعدها.
(٢) النشر: ١/٤٠.

كان من اهتمام الأندلسيين بفنّ القراءات القرآنية وحرصهم على تعلم هذا العلم أن دخلت بلادهم بعض المصنفات في علم القراءات، واستجلاب بعضهم بعض الكتب في هذا الفن.

إن أول كتاب مشرقي كان سبيل أهل الأندلس إلى معرفته هو: كتاب (السبعة) لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، الذي هو في القراءات السبع، وقد اهتم في هذا الكتاب بضبط الروايات وتحريرها، والتمييز بين الطرق.

والذي أدخل هذا الكتاب إلى الأندلس هو تلميذ لابن مجاهد، وهو: أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري (ت: ٣٤٩هـ)، وظل يُقرئ بكتاب (السبعة) حتى وفاته.

وقد أقرأ أيضًا بهذا الكتاب مقرئ قيرواني هو: محمد بن الحسين بن النعمان (ت: ٣٦٨هـ) وكان دخوله الأندلس بعد سنة: ٣٦٠هـ.

ويقول ابن الفرضي: أن ابن النعمان كان قد جوّد القراءة بمصر، ولم يكن معه غير كتاب ابن مجاهد.

ومن الكتب التي وجدت سبيلها إلى الأندلس أيضًا: كتاب (الوقف والابتداء) لابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) قدم به عبدالملك بن إدريس البجاني.

وفي هذه المرحلة تجدر الإشارة إلى أنّ أغلب حلقات العلم كانت في المساجد، إذ لم تكن للأندلسيين مدارس ومعاهد وجامعات خاصة، بل كان المسجد هو المدرسة، وهو الجامعة والمعهد.

المرحلة الثانية: مرحلة إنشاء المدارس لتعليم القراءات:

لما خلف المستنصر أباه على حكم الأندلس بين سنتي: (٣٥٠-٣٦٦هـ) واصل اهتمامه باستدعاء العلماء المشارقة المنقطعين للقراءات.

ففي سنة: ٣٥٢هـ يدخل الأندلس بدعوة منه: أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي، ويكرمه الخليفة، وينزله منزلة رفيعة.

وكان الأنطاكي رأسًا في علم القراءات، لا يتقدمه فيها أحد في وقته، وإليه يرجع الفضل في توجيه الأندلسين إلى العناية بالقراءات، وكان له مدرسة يدرّب فيها الطلاب على تجويد

القراءات على نحو علمي[1]، بعد أن يختارهم من ذوي الأصوات الحسنة والأداء الجيد، وكان يعلمهم أيضًا علم الرسم والضبط.

وكان الخليفة يتفقد بنفسه هذه المدرسة مما ساعد على تطور هذا العلم بالأندلس[2].

وظل أبو الحسن الأنطاكي متفانيًا في عمله حتى وفاته سنة: ٣٧٧هـ، ويدل على هذا الجهد الكبير كثرة من تعلّموا علم القراءات على يديه، ومن هؤلاء من شاركوا في التأليف في علم القراءات.

ومن أشهر تلاميذه: أبو عمر أحمد بن عبدالقادر الأموي الإشبيلي، أخذ عن: أبي الحسن الأنطاكي، له كتاب في القراءات السبع سماه: (التحقيق). توفي سنة: ٤٢٠هـ[3].

وهكذا نلاحظ في هذه المرحلة ما يلي:

١- إنشاء مدرسة في علوم القراءات، أي أن هذا العلم قد اكتسى صفة النظامية في التدريس، مما كان له الأثر البالغ في انتشاره، خاصة وأن الأمير هو الذي كان يرعى هذه المدرسة.

٢- النقلة النوعية التي حظي بها علم القراءات بعد مجيء الأنطاكي.

٣- كان الأنطاكي بتخيره في تعليمه للشباب من ذوي الأداء الجيد، والأصوات الحسنة، يريد أن يؤصّل لهذا العلم، ويمكّن له، إذ أن الشباب الذين اختارهم صاروا أساتذة في هذا العلم فيما بعد، وعلى أيديهم تخرج أكابر القراء، والمصنفين في هذا البحث.

٤- ألحق الأنطاكي بعلم القراءات جملة من العلوم، كعلم الضبط والرسم، لذا تخرج من كان يكتب المصاحف وينقطها.

وهكذا نرى: أن هذه المدرسة، وهذا العالم القادم من أنطاكية بدعوة من الأمير، كان لهما الأثر البالغ على علم القراءات في الأندلس.

كما أن هذا الإمام الذي أصبح شيخًا لهذه المدرسة الأندلسية قد شحذ همم كثير من تلاميذه إلى مواصلة الدرب في هذا العلم، فشرع كثير منهم في الرحلة؛ للاستزادة من هذا

(١) انظر: التكملة لكتاب الصلة: ١/٢٤٠-٢٤١.
(٢) انظر: التكملة لكتاب الصلة: ١/٢٤١.
(٣) انظر: الصلة، ص١٣.

العلم، فرحلوا إلى المشرق، وعادوا بعلم غزير، كان له الأثر الكبير في تطور هذا العلم في بلاد الأندلس.

المرحلة الثالثة: الرحلة إلى المشرق لطلب القراءات:

تجلت ثمرات جهد الإمام الأنطاكي في عدد من طلبة العلم الأندلسيين الذين لم يكتفوا بما أخذوه من هذا الشيخ القادم من أنطاكية، فرحلوا إلى الحجاز، وإلى مصر التي كانت في ذلك الوقت من أهم مراكز الدراسات القرآنية عامة، وعلم القراءات على وجه الخصوص.

ومن هؤلاء:

١)- أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الطلمنكي[(١)]:

قرأ القراءات على: أبي الحسن الأنطاكي، ورحل إلى مصر، ومكة، والمدينة، وقرأ على عدد من الشيوخ، ورجع إلى الأندلس بعلم غزير، وتصدر للإقراء، وكان يُقرئ الناس محتسبًا، وظلّ منقطعًا للتدريس إلى وفاته[(٢)].

٢)- سليمان بن هشام بن وليد بن كليب، المعروف بابن الغماز:

سكن قرطبة، وأخذ بها عن أبي الحسن الأنطاكي، روى بالمشرق عن: ابن غلبون، وأبي بكر الأدفوي، وعن غيرهما، كان حافظًا، ملازمًا للإقراء بالليل والنهار، توفي سنة: أربعمائة للهجرة[(٣)].

٣)- جماهر بن عبدالرحمن بن جماهر الحجري الفقيه:

من أهل طليطلة، كان حافظًا، ورحل إلى المشرق حاجًا، فدخل مصر وسمع من شيوخها، توفي سنة: ست وستين وأربعمائة[(٤)].

٤)- خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس القرطبي:

خطيب قرطبة، ولد سنة سبع وعشرين وأربع مئة، رحل وحج وقرأ القراءات بمكة على: أبي معشر عبد الكريم الطبري، وبمصر على: نصر بن عبدالعزيز الشيرازي، وروى عن: أبي القاسم

(١) نسبة إلى (طلمنكة)، وهي مدينة وسط الأندلس، من أعمال طليطلة. انظر: معجم البلدان: ٣٩/٤.
(٢) انظر: غاية النهاية: ١٢٠/١، وبغية الملتمس، ص١٥٢-١٥٣.
(٣) انظر: الصلة، ص٦١.
(٤) انظر: الصلة، ص٤٢.

بن عبد الوهاب المقرىء، وكريمة المروزية، وطال عمره وبعد صيته، وكان مدار الإقراء عليه بقرطبة. قال ابن بشكوال: كان ثقة، صدوقًا، بليغ الموعظة، فصيح اللسان، حسن البيان، جميل المنظر والملبس، فكه المجلس. توفي في صفر سنة: إحدى عشرة وخمس مئة رحمه الله[1].

ويمكن تلخيص هذه المرحلة بما يلي:

أ)- أن تلاميذ الأنطاكي استجابوا لحث شيخهم على التزود من هذا العلم، فرحل عدد من طلابه إلى المشرق، وتزوّدوا من علوم القراءات القرآنية، ثم رجعوا إلى بلادهم لنشر ما تعلموه.

ب)- في هذه المرحلة بدأ التوسع في القراءات السبع، والوقف والابتداء، ومسائل القراءات، وذلك عن طريق إدخال بعض تلاميذ الأنطاكي أثناء رحلتهم للمشرق بعض الكتب.

ج)- نشاط حركة التأليف في القراءات، مثل: تأليف الطلمنكي لكتابه (الروضة).

د)- رحلة بعض العلماء الذين كان على يديهم الفتح المبين في علم القراءات، وما يتعلق به من علوم إلى المشرق، وتأليفهم المصنفات التي صارت عمدة في هذا الفن، كالإمام الداني، والإمام الشاطبي، وغيرهما.

وبعد هذه الفترة من الإعداد، واستيعاب التراث المشرقي من المؤلفات حول القراءات، تؤتي هذه الجهود الأندلسية أكلها خلال النصف الأول من القرن الخامس، والذي يُمثل نضج الثقافة الأندلسية في سائر العلوم.

وهنا نرى كيف تحول الأندلسيون من تلاميذ حريصين على تلقي العلم من مصادره المشرقية إلى أساتذة، لا على مستوى بلدهم فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي كله[2].

(١) انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٨٩٤-٨٩٥، وغاية النهاية: ١/٢٧١، والصلة، ص٥٥، وبغية الملتمس، ص٢٥٩-٢٦٠، وتذكرة الحفاظ: ٤/١٢٥١.

(٢) انظر: مدرسة القراءات في الأندلس، ص٤٥ وما بعدها بتصرف.

* المبحث الخامس: أثر مدرسة القيروان في المدرسة الأندلسية:

بدأت مدرسة القيروان بأبي عبدالله محمد بن عمر بن خيرون الأندلسي، الذي قدم القيروان بعد رحلة علمية أخذ أثناءها عن: أبي بكر بن سيف، وإسماعيل بن عبدالله النحاس، ثم استقر بالقيروان وبنى فيها جامعًا خاصًا سنة: ٣٥٢هـ، ورسخ قراءة الإمام نافع، حتى صارت هي القراءة الرسمية عندما أصدر القاضي أبو العباس عبدالله بن طالب أمرًا إلى محمد بن برغوث القروي المقرئ (ت: ٢٧٢هـ)، أن لا يقرئ بما سواها.

ويظهر أن ابن خيرون هو الذي أصّل التحقيق في الأداء عن ورش، وهو ما وصفه الإمام الداني بالأخذ الشديد المروي عن الأزرق، وداود بن أبي طيبة، ويونس بن عبدالأعلى.

وقد ألف ابن خيرون كتاب: (أصول الأداء)، وعنه نقل الداني بعض آرائه.

وممن أخذ عن ابن خيرون مباشرة: ابنه أبو جعفر محمد بن محمد بن عمر بن خيرون، وقد روى عن والده كتابيه: (الابتداء والتمام)، وَ (الألفات واللامات).

ومن أبرز أصحاب ابن خيرون أبو الفضل القروي عبدالحكم بن إبراهيم، وهو شيخ أبي محمد القضاعي الذي كان يتردد بين الجزائر والأندلس، وفي أسانيده اثنتا عشر طريقًا عن ورش، وثلاثمائة عن الأزرق بواسطة: ابن خيرون عن النحاس وابن سيف، ومحمد بن سعيد الأنماطي.

ومن الآخذين عن ابن خيرون أيضًا: أبو بكر يحيى بن خلفون المؤدب، وهو من شيوخ القابسي في القراءة. وعنه أخذ أيضًا: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد القروي، المعروف بالمهدي، وهو من شيوخ محمد بن سفيان.

أما المؤسس الحقيقي للمدرسة القيروانية فهو محمد بن سفيان؛ إذ استوعب مذهب ابن خيرون في سماعه مع الداني على أبي الحسن القابسي، وفي رواياته عن أبي إبراهيم عن ابن خلفون عن ابن خيرون، وعن أبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد المهدي، ولكن ابن سفيان لم يقتصر على أصحاب ابن خيرون، بل إنه رحل إلى مصر، وأخذ عن شيوخها، أمثال: يعقوب بن سعيد الهواري الذي قرأ على يونس بن عبدالأعلى، وسمع ابن سفيان أيضًا من أبي الطيب بن غلبون، وأشركه مع المهدي في أسانيده.

وقد أخذت عنه مجموعة من القراء، منهم من لازموه وسلكوا طريقه، وتصدروا مدرسته، وهؤلاء هم شيوخ أقطاب المدرسة القيروانية، وعنهم أخذ الحصري، وابن بليمة.

فمنهم: عتيق بن أحمد القصري، ومنهم:عبدالعزيز بن محمد البكري، وحسن بن حسن بن حمدون، وأغلب هؤلاء الشيوخ اشتهروا بكونهم قرأوا على ابن سفيان، وأقرأوا الحصري وابن بليمة.

أما الذين سمعوا منه ورووا كتبه فتذكر المصادر منهم مجموعة: كعبدالله بن إسماعيل اللخمي، وأبو الحسن الفرضي الذي أسند إليه ابن الجزري في النشر روايته لكتاب الهادي، وهو من شيوخ ابن بليمة، وابن الفحام.

كما يعتبر في عداد الآخذين عن ابن سفيان عبدالله بن سهل الأنصاري الأندلسي، الذي عرفت رحلته إلى المشرق، وأخذه عن: الطلمنكي، ومكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني.

وقد شارك ابن سفيان في هذه الاختيارات الشيخ مكي بن أبي طالب، كما تأثر به بصفة مباشرة أبو العباس المهدوي، وابن بليمة، وابن الفحام، والحصري.

ومن أشهر الذين أخذوا مباشرة عن ابن سفيان: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، وهو من حملة مذهب المدرسة القيروانية إلى شرق الأندلس التي دخلها سنة: ٤٣٠هـ وقضى فيها أواخر عمره: مقرئًا، ومؤلفًا، ومناظرًا.

أخذ المهدوي معارفه الأولى في القيروان، فدرس على جده لأمه: مهدي بن إبراهيم، وسمع من أبي الحسن القابسي (ت: ٤٠٣هـ)، ومن ابن سفيان، ثم كانت له رحلة أو رحلات إلى المشرق إذ يعد من شيوخه محمد بن السماك (ت: ٣٨٣هـ)، وأبو بكر بن عيسى البلوي، الرحالة المعروف بابن الميراثي (ت: ٤٢٨هـ).

وبعدما أكمل معارفه في القيروان وفي المشرق، نزل المهدوي في دانية[1]، في كنف الأمير مجاهد العامري، الذي اشتهر بالاحتفاء بالعلماء، فوجد عنده بغيته من رعاية وتكريم، فأكرم

(١) بعد الألف نون مكسورة، بعدها ياء مثناة مفتوحة. وهي مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية، تقع على ضفة البحر شرقًا، ومنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو، وأهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن أميرها كان يستجلب القراء، ويفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده. انظر: معجم البلدان: ٤٣٤/٢، والروض المعطار، ص٢٣١-٢٣٢.

وفادته، وقدر رتبته العلمية، ولما اطلع على كتابه: (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) أجزل له العطاء، فاستقرت أحواله، والتفّت الطلبة في حلقاته ومجالسه، فسمعوا رواياته، ونقلوا مؤلفاته، ومن أشهر من أخذ عنه: أبو عبدالله محمد بن عيسى المغامي، وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن البياز.

وكان المهدوي مخلصًا للمدرسة القيروانية، متبعًا طريقها، مناصرًا لمواقفها التي عند شيخه ابن سفيان، والشيخ مكي بن أبي طالب، فقد اقتدى بالأول في اختياراته، وبالثاني في منهجه، وكتاباته[1].

(١) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص١٨٧ وما بعدها باختصار.

الفصل الثاني:

أثر القراء الأندلسيين على القراءات وعلومها، وفيه ستة مطالب:

ـ المطلب الأول: أثرهم في علم القراءات:

إن الناظر في تراث المدرسة الأندلسية يرى اهتمامًا بالغًا بالقراءات، وتراثًا خالدًا، وعلماء أفذاذًا هم في مقدمة أئمة القراءة، فقد رحلوا إلى المشرق، وتلقوا علم القراءات فعادوا إلى بلادهم الأندلس، وعلموها، وصنفوا فيها.

وقد تبوأت المصنفات الأندلسية في القراءات مكانة الصدارة، فقد عد ابن الجزري المصنفات التي اعتمد عليها في كتابه (النشر) وجعل في مقدمتها نحو عشرة كتب من مصنفات الأندلسيين[1].

ولبيان المصنفات الأندلسية في القراءات قسمت هذا المطلب إلى أربعة فروع:

الفرع الأول: من ألف في مفردات القراء:

كثيرًا ما ينفرد بعض القراء في أوجه قراءاتهم في مسائل كثيرة من أصول القراءة أو فرشها، لذا أفرد بعض العلماء لتلك القراءات مصنفات خاصة فيها تفصيل أحكامها، وبيان فرشها، وفيه:

أولاً: من ألف في قراءة نافع مجملة:

حظيت قراءة نافع في الأندلس بجملة كثيرة من المصنفات؛ وذلك لاشتهار هذه القراءة في بلاد الأندلس. واهتم بعض المصنفين بذكر قراءة نافع مجملة دون إفراد أحد رواته، وبيانهم فيما يلي:

* **علي بن عبدالغني الحصري (ت: ٤٨٨هـ)**: وكتابه: (القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع)[2]:

وهي منظومة رائية في مقرأ الإمام نافع، عدد أبياتها: ٢٠٩، وقد شرحها جماعة[3].

---

(١) انظر: منهج المدرسة الأندلسية في التفسير، للرومي، ص٤٦.

(٢) وهي مطبوعة بتحقيق: د. توفيق أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر-الهرم، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٣) انظر: غاية النهاية: ٥٥٠/١، وكشف الظنون: ١٣٣٧/٢، وشذرات الذهب: ٣٨٦/٣، والتكملة لكتاب الصلة: ٢٥٦/٢.

* **محمد بن عبدالرحمن بن محمد الإشبيلي، المعروف بابن عظيمة (ت: ٥٤٠هـ)**: وكتابه: (الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية)[١].

* **عبيدالله بن عمرو بن هشام الإشبيلي (ت: ٥٥٠هـ)**: وكتابه: (قراءة نافع)[٢].

* **يزيد بن عبدالجبار بن عبدالله بن أصبغ (ت: ٥٦٢هـ)**: له تأليف في قراءة نافع[٣].

* **مرجَّى بن يونس بن سليمان الغافقي (ت: في حدود: ٦٠٠هـ)**: وكتابه: (شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع)[٤].

ثانيًا: من ألف في روايتي ورش وقالون:

من العلماء من أفرد لروايتي ورش وقالون مصنفات خاصة، يبينون أحكام كل منهما.

ومن العلماء من أفرد رواية ورش عن نافع بالتصنيف، وهو: **محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي: (ت: ٤٧٦هـ)**: وكتابه الأول: (رواية أبي بكر الأصبهاني عن ورش)[٥].

وكتابه الثاني: (رواية أحمد بن صالح عن ورش)[٦].

ومن العلماء كذلك من أفرد رواية قالون عن نافع بالتصنيف: **محمد بن أحمد بن سعود الداني (عاش إلى حدود: ٤٧٠هـ)**: وكتابه: (الاختلاف بين نافع من رواية قالون)[٧].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة: ٣٦٤/١، ونفح الطيب: ١٥٦/٢، وهدية العارفين: ٨٩/٦، وإيضاح المكنون: ١٨٩/٤.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٤١٩/٢، وغاية النهاية: ٤١٩/١، والتكملة لكتاب الصلة: ٣١٢/٢، والبلغة، ص١٢٨.

(٣) التكملة لكتاب الصلة: ٢٣٣/٤.

(٤) التكملة لكتاب الصلة: ٢٠٠/٢، وبغية الوعاة: ٢٨٤/٢، وكشف الظنون: ١٣٤٤/٢، وهدية العارفين: ٤٢٦/٦.

(٥) فهرسة ابن خير، ص٣٤.

(٦) فهرسة ابن خير، ص٣٤.

(٧) معرفة القراء الكبار: ٨٥٤/٢، وغاية النهاية: ٦٣/٢، والتكملة لكتاب الصلة: ٣١٩/١.

* **محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي: (ت: ٤٧٦هـ)**: وله ثلاثة كتب:

الأول: (رواية الحلواني عن قالون عن نافع).

والثاني: (رواية إسماعيل القاضي عن قالون عن نافع).

والثالث: (كتاب رواية أبي أحمد الفرضي عن أبي نشيط عن قالون عن نافع).

تفرد بذكرها كلها ابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه، فقال: ((وجميع هذه الروايات..... تأليف الشيخ أبي عبدالله محمد بن شريح المقرئ رحمه الله...))[(١)].

ثالثًا: من ألف في قراءات أخرى مفردة:

ألف بعض العلماء في مفردات بعض القراء الآخرين غير نافع، كعاصم، وحمزة، وغيرهم، ومنهم: **محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري (عاش إلى حدود: ٤٧٠هـ)**: وكتابه: (الاختلاف بين الكسائي من رواية الدوري)[(٢)].

* **محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي: (ت: ٤٧٦هـ)**: وله عدة مصنفات:

١- (قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي)[(٣)].

٢- (رواية عبدالوارث بن سعيد عن أبي عمرو).

٣- (كتاب رواية شجاع بن أبي نصر).

٤- (رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع).

٥- (رواية إسحاق المسيبي عن نافع).

٦- (رواية نظيف عن قنبل).

٧- (رواية حماد بن أبي زياد عن عاصم).

٨- (رواية الكسائي عن أبي بكر عن عاصم).

٩- (رواية أبي محمد عبيد بن الصباح عن حفص عن عاصم).

١٠- (رواية أبي يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم).

١١- (رواية المفضل عن عاصم).

١٢- (رواية ابن موسى عيسى بن سليمان عن الكسائي).

---

(١) فهرسة ابن خير، ص٣٤.

(٢) التكملة لكتاب الصلة: ٣١٩/١.

(٣) فهرسة ابن خير، ص٣٤.

١٣- (رواية سعيد بن عبدالرحيم عن الكسائي).
١٤- (رواية أبي عبدالرحمن قتيبة بن مهران عن الكسائي).
١٥- (رواية أبي المنذر نصير بن يوسف عن الكسائي).
١٦- (رواية أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش).
١٧- (رواية أبي جعفر يزيد بن القعقاع عن نافع).

تفرد بذكرها كلها ابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه، فقال: ((وجميع هذه الروايات وهي اثنتان وعشرون رواية: تأليف الشيخ أبي عبدالله محمد بن شريح المقرئ رحمه الله...))[(١)].

* **شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي (ت: ٥٣٩هـ)**: وكتابه: (قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلاد عن سليم بن عيسى عنه)[(٢)].

رابعًا: من ألف في الخلاف بين القراءات السبع:

لم يكن التأليف في الأندلس في علم القراءات قاصرًا على مفردات القراء، بل كان في الخلاف الحاصل بينهم، فمنهم من ألف في الخلاف بين قراءتين، ومنهم من ألف في الخلاف بين سبع قراءات:

أ)- **المؤلفون في الخلاف بين قراءتين**: والمقصود: ما قرأ به قارئين، كنافع وعاصم مثلاً، أو الرواة عنهم: كورش وقالون، وغيرهما، وممن ألف في الخلاف بين قراءتين: **محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي**: **(ت: ٤٧٦هـ)**: وكتابه: (الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي في رواية رويس وروح، وبين نافع في رواية ورش عنه).

وقد ذكره في الفهرس الشامل بهذا العنوان، وذكر أن له نسختان مخطوطتان: إحداهما بدمشق، والأخرى بمصر، وذكره أيضًا كحالة دون ذكر روح في قراءة يعقوب.

والكتاب يوضح الاختلاف بين قراءة يعقوب وهي قراءة عشرية، ورواية ورش عن نافع.

(١) فهرسة ابن خير، ص٣٥.
(٢) فهرسة ابن خير، ص٣٦.

ب)- المؤلفون في الخلاف بين القراءات السبع:

القراءات السبع: هي المنسوبة إلى أحد القراء السبعة المشهورين، ومن المؤلفين في الخلاف بين القراءات السبع: **إسماعيل بن خلف بن سعيد الطرسوسي (ت: ٤٥٥هـ)**، وله كتابان في القراءات السبع هما:

١- (الاكتفاء)[١]: وقد ألفه ليكون اكتفاء للمنتهي والمبتدي، والذي يظهر أنه كتاب كبير، حيث لخص منه كتابًا مختصرًا فيما اختلف فيه القراء السبعة سماه: (العنوان)[٢]، وقد ذكر أسانيد كتاب (الاكتفاء) في مقدمة كتابه (العنوان)[٣].

٢- (العنوان في القراءات السبع)[٤]: وقد احتل هذا الكتاب مكانة مرموقة عند القدامى المهتمين بالقراءات القرآنية، فكان عمدتهم في هذا الشأن.

وكتاب (العنوان) شبيه جدًا بكتاب (التيسير) للداني، فهو مختصر لكتاب (الاكتفاء) الذي كان مصنفًا ضخمًا، مثل ما يعتبر (التيسير) مختصرًا لكتاب (جامع البيان) للداني.

ويذكر أبو طاهر في مقدمته: ((أما بعد فإني ذاكر في كتابي هذا ما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون من أئمة الأمصار بإيجاز واختصار ليقرب على المتحفظين...إذ كنت قد جعلت كتابي المترجم بالاكتفاء كافيًا للمنتهي والمبتدي....فجعلت هذا المختصر كالعنوان والترجمة عنه))[٥].

وقد طبع بتحقيق الدكتور: زهير زاهد، والدكتور: خليل العطية، من جامعة البصرة، وقدما ملامح الشبه بين (العنوان) وَ (التيسير)، كاتحاد منهجيهما في عرض أبواب الأصول عند القراء، وبسط فرش الحروف.

---

(١) انظر: غاية النهاية: ١/١٦٤، وكسف الظنون: ١/١٤١، والوافي بالوفيات: ٩/٧١.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/٣٤١، وغاية النهاية: ١/١٦٤، ووفيات الأعيان: ١/٢٣٣، وكشف الظنون: ٢/١١٧٦.

(٣) انظر: العنوان في القراءات السبع، ص١٣٠ وما بعدها.

(٤)معرفة القراء الكبار: ١/٣٤١، وغاية لنهاية: ١/١٦٤، ووفيات الأعيان: ١/٢٣٣، وكشف الظنون: ٢/١١٧٦، وتاريخ الإسلام: ٣٠/٣٧٧.

(٥) العنوان، ص١٢٨-١٢٩.

وقد بيّن المحققان ما يمتاز به كتاب (العنوان) من مزايا، من حيث الاختصار والوضوح، إلا أنهما ذكرا في مقارنتهما لهذا الكتاب مع (التيسير) أن في الأول ما ليس له ذكر في الثاني.

* **عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب القرطبي (ت: ٤٦١هـ)**. وكتابه: (المفتاح في القراءات)[١]: وقد اشتهر عند القراء، وكثر العزو إليه.

والكتاب كان مختصرًا، في أسلوب مقتضب، يمتاز بحذفه غالبًا لأدوات العطف، مع استعمال النعوت في مواضع الخبر، إلا أنه مع ذلك حريص على توضيح أوجه القراءات، وعزوها دون أن يلجأ إلى مفهوم المخالفة، مثل ما فعل الإمام الشاطبي[٢].

* **محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي: (ت: ٤٧٦هـ)**: وكتابه الأول: (الكافي في القراءات السبع)[٣] : وقد سار فيه على نمط أبي عمرو الداني في (التيسير)، ومكي بن أبي طالب في (التبصرة)، فبدأ بذكر أسانيده إلى القراء السبعة، وبين اتصال قراءتهم بالنبي ﷺ، كما اتبع تقريبًا نفس التبويب في عرض الأصول والفرش، والاقتصار على الرواة المشهورين عن أئمة القراءة.

ويذكر ابن الجزري أن شريح انفرد في (الكافي) بمد ما كان على حرفين من فواتح السور في رواية أهل المغرب عن ورش باستثناء الراء من ﴿الر﴾[٤] وَ ﴿المر﴾[٥]، والطاء والهاء من ﴿طه﴾[٦]، وإنه وحده ترك مد العين لورش في ﴿كهيعص﴾[٧]، وَ ﴿حم عسق﴾[٨]، كما

(١) معرفة القراء الكبار: ٨٦٦/٢، وغاية النهاية: ٤٨٢/١، ونفح الطيب: ٦٣٧/٢.
(٢) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص٣٠٣.
(٣) غاية النهاية: ١٥٣/٢، وتاريخ الإسلام: ١٧٩/٣٢، وشذرات الذهب: ٣٥٤/٣، وهدية العارفين: ٧٤/٦، وفهرسة ابن خير، ص٣١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١.
(٦) سورة طه، الآية: ١.
(٧) سورة مريم، الآية: ١.
(٨) سورة الشورى، الآيتان: ١ وَ ٢.

قال: إنه أغرب في تسهيل الهمزة الثانية كالواو في مثل﴿يَشَاء إِلَى﴾[1]، مع أن الجمهور على إبدالها واوًا خالصة[2].

وكتابه الثاني: (التذكير في القراءات السبع)[3].

*** أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الغرناطي، المعروف بابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ)**: وكتابه: (الإقناع في القراءات السبع)[4]، قال عنه ابن الزبير: ((ما علمت فيما انتهى إليه نظري وعلمي أحسن انقيادًا لطرق القراءة، ولا أجل اختيارًا منه))[5].

قال عنه صاحب كشف الظنون: ((وهو كتاب لم يؤلف مثله))[6].

وقال الإمام السيوطي: ((ألف الإقناع لم يؤلف مثاله))[7].

وكتاب الإقناع كما صرح مؤلفه يرمي إلى تنقيح كتابي: (التيسير) للداني، وَ (التبصرة) لمكي بن أبي طالب، وبعدما أثنى عليهما ابن الباذش أجمل الثناء قال: ((إن فيهما مجالاً للتهذيب، ومكانًا للترتيب، فكم هناك من منفرد حيل بينه وبين أخيه، ونازح عن أمه وأبيه، ومنفصل عن فصيلته التي تؤويه))[8].

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
(٢) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والغرب، ص٣١٨-٣١٩.
(٣) معرفة القراء الكبار: ٨٠٥/٢، وغاية النهاية: ١٥٣/٢، وشذرات الذهب: ٣٥٤/٣، وتاريخ الإسلام: ١٧٩/٣٢، وإيضاح المكنون: ٢٢١/٣، وهدية العارفين: ٧٤/٦.
(٤) معرفة القراء الكبار: ١٠٤٥/٣-١٠٤٦، وغاية النهاية: ٨٣/١، وبغية الوعاة: ٣٣٨/١، والديباج المذهب، ص٤٢، وكشف الظنون: ١٤٠/١، والمعجم المفهرس: ٣٨٩/١، وتاج العروس: ١٧-٧٠ (ب ذ ش)، والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور: عبدالمجيد قطامش، دار الفكر-دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
(٥) الإحاطة: ١٩٥/١.
(٦) كشف الظنون: ١٤٠/١.
(٧) بغية الوعاة: ٣٨٨/١.
(٨) الإقناع: ٤٩/١.

ويمتاز عرض أسانيده بدقة متناهية، إذ يذكر غالبًا تاريخ القراءة، وعدد الختمات، وربما ذكر مكانها، وإذا كان لشيخه سند مكتوب يبينه، ويُفرق بين التصريح بالإقراء، وبين الرواية التي لم يذكر فيها التصريح به[(١)].

وأبو جعفر في بعض الأحيان يُرجح اتباع مقاييس اللغة، ولو على حساب الرواية، فنجد اتجاهًا عند ابن الباذش أنه يكاد يقدم المقاييس اللغوية على الرواية، مع أن المجمع عليه عند القراء أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخِر عن الأول إلى رسول الله ﷺ، وأن العمل على الأثبت في الرواية، لا على الأفشى في اللغة[(٢)].

* **محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ الإشبيلي، المعروف بالفلنقي، (ت: ٥٥٣هـ)**: وكتابه: (الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء)[(٣)].

* **القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)**: نظَم: القصيدة اللامية، المسمّاة بـ(حرز الأماني ووجه التهاني)[(٤)]، وهي منظومة لامية مكونة من ١١١٧ بيتًا، وذكر الشاطبي أنه نظم أولها بالأندلس، إلى قوله:

جَعَلْتُ أَبَاجَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئ .:. دَلِيلاً على المنظوم أول أولا

وأَكْملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، وقد ضمن الشاطبي كتاب (التيسير) للداني في هذه المنظومة، وزاد عليه بعض الخلافات، وهي ما عرف فيما بعد بزيادات القصيد، أي ما زادته الشاطبية على التيسير، وقد استخدم رحمه الله تعالى في منظومته رموزًا حرفية خاصة؛ للدلالة على أسماء القراء، حيث رمز لكل قارئ بحرف، ولكل مجموعة من القراء برمز.

---

(١) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص٣٢١-٣٢٣ باختصار.

(٢) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص٣٢٩، وانظر: جامع البيان للداني: ٢/٤١، ومناهل العرفان: ١/٤٢٢.

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/١٠٠٩، وغاية النهاية: ٢/٢٤٢، والتكملة لكتاب الصلة: ٢/٢٠-٢١، والوافي بالوفيات: ١/١١٥.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٢/٥٧٤، والتكملة لكتاب الصلة: ٤/٧٤، وشذرات الذهب: ٤/٣٠٢، ونفح الطيب: ٢/٢٤، ووفيات الأعيان: ٤/٧١، والوفيات: ١/٢٩٦، وكشف الظنون: ١/٦٤٦، والمعجم المفهرس، ص٣٩١، وأسماء الكتب، ص١٣٦، وبرنامج الوادي آشي، ص٥٢٤، واكتفاء القنوع، ص١٢٣.

وقد عني العلماء من أئمة القراء وأهل الفن بشرح هذه القصيدة المباركة، أو التعليق عليها، أو اختصارها، حتى تجاوزت تلك الجهود مائة مؤلف أو شرح أو تعليق.

غير أنه لم يطبع من شروحها باللغة العربية -حسب علمي- إلا نحو خمسة عشر شرحًا، وهي:

١- (فتح الوصيد في شرح القصيد) للإمام: علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وهو تلميذ الإمام الشاطبي.

٢- (إبراز المعاني من شرح حرز الأماني) لأبي شامة المقدسي[(١)]، وهو تلميذ السخاوي.

٣- (كنز المعاني) للموصلي.

٤- (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، لمحمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)[(٢)].

٥- جزء من: (العقد النضيد) للسمين الحلبي.

٦- جزء من: (كنز المعاني) للإمام الجعبري.

٧- (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي) للإمام ابن القاصح.

٨- (شرح الشاطبية) للسيوطي.

٩- (حدث الأماني) للملا علي القاري.

١٠- (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) للعلامة المحقق: علي بن محمد الضباع، وله شرح آخر مختصر اسمه (تقريب النفع في القراءات السبع).

١١- (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) للشيخ: عبدالفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)[(٣)].

١٢- (تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع) لسيد لاشين أبو الفرح، وخالد محمد الحافظ[(٤)].

---

(١) وهو مطبوع بتحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر.

(٢) وهو مطبوع بتحقيق: عبدالرازق علي موسى، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٣) وهو مطبوع، مكتبة السوادي، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٤) وهو مطبوع، بدار الزمان للنشر والتوزيع-المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

١٣- (المزهر في شرح الشاطبية والدرة) للجنة من الأساتذة بعمان الأردن.

١٤- (النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية) للشيخ محمد عبدالدايم خميس[١].

١٥- (تقريب الشاطبية) للشيخ إيهاب فكري[٢].

وهناك شروح أخرى متعددة حققت في رسائل علمية في الجامعات، في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولم تطبع بعد[٣].

المطلب الثاني: أثرهم في علم الاحتجاج للقراءات:

من العلوم التي اهتم بها علماء الأندلس: علم الاحتجاج للقراءات؛ لما لهذا العلم من أثر في خدمة كتاب الله عز وجل، وقبل أن نتطرق للحديث عن جهودهم في علم الاحتجاج للقراءات لابد لنا أن نعرفه.

الاحتجاج لغة: مصدر (احتج)، افتعال من (الحَجّ)، وهو القصد، والحجّة: الدليل والبرهان[٤]، وإنما سميت حُجة؛ لأنها تُحجُّ، أي: تُقصد[٥].

أما الاحتجاج للقراءات في **الاصطلاح:** فلم أجد له تعريفًا عند القدماء، وأغلب الظن أنهم استعاضوا عن ذلك بعنوانات كتبهم التي تكشف عن مادته وهدفه، ويكفي أن تطالع في ذلك عنوانًا مثل: (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها) لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، وَ (الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها)، لابن أبي مريم الشيرازي (ت: بعد ٥٦٥هـ)، وَ (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لابن جني (ت: ٣٩٢هـ).

وعرفه: د. عبدالقيوم السندي بأنه: (تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب)[٦].

---

(١) وهو مطبوع، بدار المنار-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٢) وهو مطبوع، بالمكتبة الإسلامية-القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٣) انظر: تعديلات بعض شراح الشاطبية وتقييداتهم في أبياتها، للدكتور عبدالقيوم السندي، بحث مستل من مجلة البحوث والدراسات القرآنية- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثالث، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٤) انظر: لسان العرب: ٢٢٦/٢، ومختار الصحاح، ص٥٢، وتاج العروس: ٤٥٩/٥، مادة (حجج).

(٥) تهذيب اللغة: ٢٥١/٣.

(٦) صفحات في علوم القراءات، للدكتور عبدالقيوم السندي، ص١٨٦.

ولعلم الاحتجاج مصطلحات أخرى يُعرف بها منها: توجيه القراءات، وعلل القراءات، ومعاني القراءات، وإعراب القراءات.

إذن هو: الكشف عن وجه القراءة في نحوها، أو: صرفها، أو: لغتها، وتسويغ الاختيار، وذلك بأساليب اللغة الأخرى، من قرآن، وشعر، ولغات.

ومن هنا جاءت أهمية علم الاحتجاج؛ لما يُبينه من وجه القراءة، ويكشف عنه من معناه.

ومن علماء الأندلس الذين ألفوا في توجيه القراءات المتواترة: **إسماعيل بن خلف بن سعيد الطرسوسي (ت: ٤٥٥هـ)**: وكتابه: (اختصار الحجة)[١]، والحجة: كتاب في توجيه القراءات، لأبي علي الفارسي، وهذا أحد مختصراتها.

* **يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي: (ت: ٤٦٣هـ)**، وكتابه: (الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه)[٢].

* **محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي: (ت: ٤٧٦هـ)**، وكتابه: (اختصار الحجة للقراء السبعة)[٣].

* **محمد بن سليمان بن أحمد المالقي، المعروف بـ: ابن أخت غانم: (ت: ٥٢٥هـ)**، وكتابه: (تعليل القراءات العشر)[٤].

* **شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي (ت: ٥٣٩هـ)**، وكتابه: (توجيه حروف قرأ بها يعقوب ولم يقرأ بها أحد من الأئمة المشهورين)[٥].

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٣١٤/١.

(٢) نفح الطيب: ١٧٠/٣، وسير أعلام النبلاء: ١٥٩/١٨.

(٣) إيضاح المكنون: ٢٢١/٣، وهدية العارفين: ٧٤/٦، وفهرسة ابن خير، ص٤٠.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٩٥٢/٢-٩٥٣، وغاية النهاية: ١٤٨/٢.

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار: ٩٥٣/٢-٩٥٤، وغاية النهاية: ٣٢٤/١-٣٢٥، وسير أعلام النبلاء: ١٤٢/٢٠-١٤٤، بغية الوعاة: ٣/٢، والنجوم الزاهرة: ٢٧٦/٥، ذكره ابن خير، ص٣٨-٣٩ ، والكتاب منشور في مجلة المورد العراقية، بتحقيق: غانم الحمد: انظر: مقدمة شرح الهداية للمهدوي: ٣٥/١.

ـ المطلب الثالث: أثرهم في علم التجويد:

التجويد لغة: التحسين.

واصطلاحًا: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، من المخارج والصفات.

وقيل: هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف(١).

وممن ألف في التجويد من علماء الأندلس: **خطاب بن يوسف بن هلال الماردي (ت: ٤٥٠هـ)**، وكتابه: (أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها)(٢).

* **أبو داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)**، وكتابه: (الاعتماد في أصول القراءة والديانة): الذي عارض به شيخه أبا عمرو، وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأرجوزة: ثمانية عشر ألف بيت وأربع مئة وأربعون بيتًا(٣).

* **شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي (ت: ٥٣٩هـ)**، وكتابه: (نهاية الإتقان في تجويد القرآن)(٤).

* **عبدالعزيز بن علي بن محمد السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان، (ت: ٥٦٠هـ)**، وكتابه الأول: (مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ)(٥).

ولأهمية الكتاب استفاد منه ابن الجزري في كتابه (التمهيد).

وكتابه الثاني: (الإنباء)(٦).

---

(١) انظر: الملخص المفيد في علم التجويد، ص١٣.

(٢) فهرسة ابن خير، ص٢٨٧.

(٣) انظر: غاية النهاية: ١/٣١٧.

(٤) ذكره ابن خير في فهرسته، ص٣٦.

(٥) غاية النهاية: ١/٣٩٥.

(٦) غاية النهاية: ١/٣٩٥، والكتاب منشور بمجلة الأحمدية العدد الرابع جمادى الأولى سنة: ١٤٢٠هـ بتحقيق: حاتم صالح الضامن، من ص٤٩-٧٢، انظر: مدرسة القراءات بالأندلس، ص١٧٤.

ـ المطلب الرابع: أثرهم في علم الرسم والضبط:

أ- أثرهم في علم الرسم:

الرسم لغة: الأثر، ويرادفه: الخط، والكتابة، والرقم.

ورسم المصحف: هو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن الكريم وكلماته، أثناء كتابة القرآن الكريم في جميع مراحله الكتابية، التي كان آخرها في عهد عثمان ﷺ، ويعرف بـ الرسم العثماني نسبة إليه؛ لأن الفضل يرجع إليه في تعميم هذا الرسم الذي تم بين يدي الرسول ﷺ وإذاعته في الآفاق والأمصار.

ولعلم الرسم أهمية كبرى؛ حيث يعرف به ما وافق رسم المصحف من القراءات فيقبل، وما خالفه فيرد[1]، ومن أشهر المصنفين الأندلسيين في علم الرسم:

* **أبو داود سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)**، وكتابه: (التبيين لهجاء التنزيل)، وقد اختصره في كتاب سماه: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)[2].

* **القاسم بن فيره الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)**، وكتابه: (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)[3]: واشتهرت عند البعض باسم: (العقيلة)، وعند البعض باسم: الرائية اختصارًا، وسماها الشاطبي: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، قال رحمه الله:

تمت عقيلة أتراب القصائد في .:. أسنى المقاصد للرسم الذي بهرا

وهي رائية من بحر السريع، عدد أبياتها: ٢٩٨بيت، وقد نظم الإمام الشاطبي في هذه القصيدة: كتاب (المقنع) للداني، وزاد عليه كلمات قليلة، وموضوعها: علم الرسم القرآني، وقد اشتملت على المباحث التالية:

المقدمة: وذكر فيها فوائد علم الرسم، وحفظ الله لكتابه.

ثم قسمها إلى أبواب كثيرة، منها:

١- باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتبًا على السور.

٢- باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها.

---

(١) رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين، للدكتور عبدالحي الفرماوي، ص١٤-١٥.

(٢) وهو مطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط. الأولى عام: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م تحقيق ودراسة: أحمد شرشال.

(٣) غاية النهاية: ٢/٢٠، ونفح الطيب: ٢/٢٤، واكتفاء القنوع، ص١٢٣.

٣- باب قطع (حيث ما) ووصل (أينما).

٤- باب هاء التأنيث التي كتبت تاء.

٥- باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها.

وللقصيدة مكانة علمية مرموقة، ومنزلة كبيرة بين كتب الرسم، لأسباب أهمها:

أ- مكانة ناظمها: الإمام الشاطبي، فهو من الأئمة المبرزين في علوم القراءات.

ب- تلقي الناس لها بالقبول، لذلك قال الداودي عن قصيدتيه اللامية والرائية: ((وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني، وعقيلة أتراب الفضائل، اللتين في القراءة والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب ....))[(١)].

ج- أن النظم هو نظم لكتاب (المقنع) للداني، الذي هو من أحسن كتب الرسم، إن لم يكن أحسنها، وفضل الإمام الداني وكتبه معروف.

د- تنافس العلماء في شرحها، مما يدل على مكانتها العلمية الكبيرة، ومن شروحها:

١- رسم المصحف شرح العقيلة: لأبي عبدالله محمد بن القفال (ت: ٦٢٨هـ)[(٢)].

٢- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لابن القاصح[(٣)].

وغيرها من الشروح الكثيرة.

ب- أثرهم في علم الضبط:

الضبط لغة: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء.

واصطلاحًا: هو علم يستدل به على ما يعرض للحرف من: حركة وسكون، وشد، ومد، ونحو ذلك، ويرادفه الشكل.

فهو يتناول العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث: وضعها أو تركها، وكيفيتها، ومحلها، ولونها، وغير ذلك[(٤)].

---

(١) طبقات المفسرين: ٢/٤٠.

(٢) طبقات المفسرين: ٢/٤٠.

(٣) كشف الظنون: ١/٤٧٩.

(٤) السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، للشيخ محمد أبو زيتحار، ص ٤.

ومن أشهر من صنف فيه من الأندلسيين:

* **محمد بن يحيى بن محمد الأنصاري البلنسي (ت: ٥٤٧هـ)**، وكتابه الأول: (المجموع في التمييز بين ألف الوصل والقطع)[١].

وكتابه الثاني: (أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار): تناول مسائل الضبط وشرحها، وهو جمّ الفائدة، غزير المادة العلمية.

_ المطلب الخامس: أثرهم في علم الفواصل:

الفاصلة لغة: الفصل بين الشيئين، ومنه: عقد مفصل: أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة، ومنه: الفصل بين الحق والباطل.

والفاصلة القرآنية: هي أواخر الآيات في القرآن الكريم، وفرق الإمام الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال: الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وغير رأس آية، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها.

أما تعريف علم الفواصل اصطلاحًا: فهو فن يبحث عن آيات القرآن الكريم من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما هو رأس الآية وخاتمتها[٢].

ويسمى: علم عد الآي، وعلم الفاصلة القرآنية، ومن أشهر من صنف فيه من علماء الأندلس:

* **شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي (ت: ٥٣٩هـ)**، وكتابه: (حصر جميع الآي المختلف في عدها بين أهل الأمصار: المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة على ترتيب سور القرآن)[٣].

* **القاسم بن فيره الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)**، وكتابه: (ناظمة الزهر في أعداد آيات السور): وهي منظومة رائية في عد الآي، عدد أبياتها: ٢٩٧بيت[٤].

وقد اعتنى العلماء بشرح هذه المنظومة ومن أشهر شروحها:

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٩٩٣-٩٩٤، وغاية النهاية: ٢/٢٧٧.

(٢) انظر: أبجد العلوم: ٢/٤٢٥، والإتقان في علوم القرآن: ٢/٢٦٠.

(٣) ذكره ابن خير في فهرسته، ص٣٧.

(٤) كشف الظنون: ٢/١٩٢١.

(القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز) للمخللاتي[1].

_ المطلب السادس: أثر القراء الأندلسيين في علم الوقف والابتداء:

الوقف لغة: مصدر وقف، بمعنى: الحبس والكف، ويأتي بمعنى: السكوت، يقال: وقف القارئ على الكلمة وقوفًا، أي: سكت.

واصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة[2] .

والابتداء لغة: مصدر من البدء بمعنى الشروع، أو فعل الشيء ابتداء.

واصطلاحًا: هو الشروع أو الاستئناف للقراءة بعد وقف أو قطع[3].

وعلم الوقف والابتداء من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، حيث أنه أحد ركني الترتيل على ما فسر علي -رضي الله عنه- كلمة الترتيل بقوله: هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف[4].

وله صلة وثيقة بعلم القراءات؛ لأنه قد يختلف الوقف تبعًا لاختلاف القراءة.

وقد اهتم علماء الأندلس بهذا الفن، ولهم فيه مصنفات عديدة، ومن أشهر من صنف فيه: **عبدالعزيز بن علي السماتي (ت: ٥٦٠هـ)**، وكتابه: (نظام الأداء في الوقف والابتداء)[5].

وبعد هذه الجولة في مؤلفات علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات نلاحظ أن إسهام علماء الأندلس في العلوم المتعلقة بالقراءات إسهامًا كبيرًا، فلم يتركوا فنًا من فنون القراءات إلا وألّفوا فيه.

وقد كان لمؤلفاتهم الأهمية البالغة، والمنزلة الكبيرة، حيث تلقاها طلاب العلم بالقبول، ونقل كثير من العلماء من كتبهم، حتى صارت مؤلفاتهم مصدرًا في كل فن.

---

(١) طبع بتحقيق: عبدالرزاق موسى، في مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، سنة: ١٩٩٢م.

(٢) النشر: ١/٢٤٠، وأبجد العلوم: ٢/٥٧٠-٥٧١.

(٣) المنتقى من مسائل الوقف والابتداء: ١/٨.

(٤) المنتقى من مسائل الوقف والابتداء: ١/٨.

(٥) معرفة القراء: ٢/٤٤٠، وغاية النهاية: ١/٣٩٥، ونفح الطيب: ٢/٦٣٤. وهي رسالة صغيرة طبعت بتحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف-الرياض، ١٤٠٦هـ.

وقد تميزت مؤلفاتهم بمميزات كثيرة منها:

١)- التبحر: أي: التوسع، والإحاطة، والشمول، ويظهر ذلك في:

أ- كثرة التأليف. ب- كثرة النقول، وتعدد الأقوال.

ج- تعدد فروع التأليف: فلا يكاد يذكر فن إلا ولهم نصيب وافر فيه.

٢)- الرسوخ: والمقصود به: التعمق والتمكن، فلم يكتفوا بجمع الأقوال والإحاطة بها، بل احتوائها بمعرفة أدلتها، وبالمقارنة والموازنة بينها، ثم النقد والترجيح.

٣)- التفنن: وذلك في جانب الشكل، من حيث طريقة العرض والمعالجة والأداء.

ويظهر ذلك في: أ- الالتزام بموضوع الكتاب وعدم الاستطراد.

ب- حسن اختيار العناوين.

ج- الاختصار وعدم التطويل.

د- سهولة الأسلوب ووضوحه[١].

(١) انظر: مدرسة القراءات في الأندلس، ص٥٧ وما بعدها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، وزين الإنسان بنطق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، فهو كلام الله تعالى الذي أنزله على المبعوث رحمة للعالمين، محمد المصطفى الأمين، عليه وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين: أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد، فبهذا ينتهي ما يسرني الله عز وجل إليه في هذا البحث، وهو جهد مقل. أسأل الله أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه، ويجعله في ميزان حسناتي، وأن ينفع به.

وفي ختام هذا البحث أذكر ما توصلت إليه من نتائج:

١) تحقق وعد الله تعالى في حفظه لهذا القرآن وقراءاته، حيث ظلت القراءات المتواترة محفوظة على مر الزمن، ينقلها الثقات عن الثقات إلى يوم الناس هذا، ومُيّزت عن كل شاذ دخيل يمكن أن يتسلل إليها.

٢) عظمة الأمة الإسلامية حيث تلقت القرآن الكريم بالحروف المختلفة، وأحكمت ضبطها، فحافظت على مصدر التشريع الأول.

٣) حرص علماء السلف -رحمهم الله- على البحث والتأليف مع قلة الوسائل والإمكانات، مما يجعل الإرث ثقيلاً على من بعدهم من العلماء وطلاب العلم.

٤) التعريف بجهود أعلام المدرسة الأندلسية في القراءات وعلومها.

٥) أن الطابع العام لعلماء الأندلس -رحمهم الله- كان طابعًا موسوعيًا، فالمقرئ وإن اشتهر بالإقراء نجده مفسرًا، محدثًا، فقيهًا، لغويًا، شاعرًا.

وأخيرًا أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وُفقت فيما له قصدت، وأن يجعل ما قدمته نافعًا لي، ولكل من رجع إليه، ولم أدخر جهدًا يعلم الله، والخير أردت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أُنيب.

د/ غدير محمد الشريف

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية
٢- فهرس الأحاديث والآثار
٣- فهرس الأماكن والبلدان
٤- فهرس الأعلام
٥- فهرس المصادر والمراجع
٦- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	اسم السـورة	رقم الآية	الصفحة
﴿يَشَاء إِلَى﴾	سورة البقرة	١٤٢	٧٦٩
﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾	سورة المائدة	٤٨	٧٣٥
﴿الر﴾	سورة يوسف	١	٧٦٨
﴿المر﴾	سورة الرعد	١	٧٦٨
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	سورة الحجر	٩	٧٣٥
﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾	سورة النحل	٨٩	٧٣٥
﴿كهيعص﴾	سورة مريم	١	٧٦٨
﴿طه﴾	سورة طه	١	٧٦٨
﴿حم عسق﴾	سورة الشورى	١-٢	٧٦٩
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾	سورة القمر	١٧	٧٣٥
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	سورة الإنشقاق	١٩	٧٤١

فهرس الأحاديث والآثار

الـــحـــديـــث أو الأثـــر	الراوي	الصفحة
الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة....	عائشة	٧٣٥
توصَلُ الأطْباقُ وتُقطَعُ الأرحام	ابن مسعود	٧٤١

فهرس الأماكن والبلدان

المكـــان	الصفحة
إِشْبِيلِيَة	٧٤٥
الأندلس	٧٤٢
بطليوس	٧٤٥
بلنسِيَة	٧٤٥
دانِيَة	٧٦١
سَرَقُسْطة	٧٤٤
طُلَيطُلَة	٧٤٥
غَرْناطة	٧٤٢
قُرْطُبة	٧٤٤
مالَقَة	٧٤٥
مُرْسِيَة	٧٤٦

فهرس الأعلام

م	اســـــــم العـلـم	الصفحة
١	أحمد بن عبدالقادر الأموي	٧٥٧
٢	أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الغرناطي المعروف بـ(ابن الباذش)	٧٦٩
٣	أحمد بن عمار المهدوي	٧٦١
٤	أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الطلمنكي	٧٥٨
٥	جماهر بن عبدالرحمن بن جماهر الحجري الفقيه	٧٥٨
٦	خلف بن إبراهيم بن خلف بن النخاس القرطبي	٧٥٨
٧	سليمان بن نجاح	٧٧٤
٨	سليمان بن هشام بن وليد بن كليب، المعروف (بابن الغماز)	٧٥٨
٩	شريح بن محمد بن شريح الإشبيلي	٧٦٦
١٠	عبدالعزيز بن علي بن محمد الإشبيلي (ابن الطحان)	٧٧٤
١١	عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب القرطبي	٧٦٧
١٢	عبيدالله بن عمر بن هشام الإشبيلي	٧٦٤
١٣	علي بن عبدالغني الحصري	٧٦٣
١٤	علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي	٧٥٦
١٥	الغازي بن قيس	٧٥٢
١٦	القاسم بن فِيرُّه الشاطبي	٧٧٠
١٧	محمد بن أحمد بن سعود الداني	٧٦٤
١٨	محمد بن سليمان بن أحمد المالقي	٧٧٣
١٩	محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي	٧٦٨
٢٠	محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الإشبيلي	٧٦٤
٢١	محمد بن محمد بن عبدالله الإشبيلي (الفلنقي)	٧٧٠

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبدالجبار زكار، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٩٧٨م.
٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي الشافعي، الشهير بـ(البنا)، تحقيق: أنس مهرة، ط. الأولى، دار الكتب العلمية - لبنان.
٤- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، ط. الأولى، دار الفكر-لبنان.
٥- الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب، أبي عبدالله بن سعد بن أحمد السلماني، تحقيق: د. يوسف علي طويل، ط. الأولى، دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦- أساس البلاغ، لمحمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، ط. دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٧- أسماء الكتب، عبداللطيف بن محمد رياض زادة، تحقيق: محمد التونجي، ط. الثالثة، دار الفكر-دمشق، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٨- الإقناع في القراءات السبع، لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بـ(ابن الباذش، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، جامعة أم القرى، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٩- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدورد فنديك، دار صادر-بيروت.
١٠- الإمام الشاطبي: دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، للدكتور: عبدالهادي حميتو،
١١- الأمصار ذوات الآثار، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الهجرة — المدينة المشرفة.
١٢- الأندلس، للمستشرق كولان، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية: إبراهيم خورشيد، وَ د.عبدالحميد يونس، وَ حسن عثمان، ط. الأولى، دار الكتاب المصري، ١٩٨٠م.
١٣- الأندلس في التاريخ، للدكتور شاكر مصطفى، منشورات وزارة الثقافة—سوريا، ١٩٩٠م.
١٤- الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط. الأولى، دار الفكر-بيروت، ١٩٩٨م.

١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. الخامسة، دار الجيل-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٦- البحر المحيط، للإمام أبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، ط. الثانية، سنة: ١٣٩٨هـ.
١٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح القاضي، ط. مكتبة الحلبي-مصر.
١٨- برنامج الوادي آشي، لمحمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، ط. الأولى، دار المغرب الإسلامي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي، تحقيق: د. صلاح الدين الهواري، ط. الأولى، المكتبة العصرية-بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية-لبنان.
٢١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، ط. الأولى، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، ١٤٠٧هـ.
٢٢- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، لابن عذاري، مصدر الكتاب: موقع الوراق،
http://www.alwarraq.com
٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر.
٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، ط. الأولى، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٨٧م.
٢٥- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، مصدر الكتاب: موقع الوراق،
http://www.alwarraq.com
٢٦- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، لمحمد المختار ولد ابّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة الرياض الحديثة-الرياض.

٢٨- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، مصدر الكتاب: موقع الوراق، http://www.alwarraq.com
٣٠- تعديلات بعض شراح الشاطبية وتقييداتهم في أبياتها، للدكتور عبدالقيوم السندي، بحث مستل من مجلة البحوث والدراسات القرآنية- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثالث، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣١- التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة-لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٢- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. الأولى، دار إحياء التراث العربي-بيروت ٢٠٠١م.
٣٣- جامع البيان في القراءات السبع، للإمام: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة: ٤٤٤هـ، مجموعة رسائل جامعية للأساتذة الباحثين التالية أسماؤهم: عبدالمهيمن الطحان، وطلحة محمد توفيق، وسامي عمر إبراهيم، وخالد علي الغامدي. قامت بتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة: بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة، ط. الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٤- الجامع الصحيح المختصر، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط. الثالثة، دار ابن كثير - اليمامة - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٥- الجامع لأحكام القرآن، للعلامة أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة: ٦٧١هـ، دار الشعب - القاهرة.
٣٦- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيره الشاطبي، ط. الأولى، دار الكتاب النفيس-بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية-بيروت.
٣٨- رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين، للدكتور عبدالحي الفرماوي، ط. الأولى، مكتبة الأزهر، ١٣٩٧هـ.
٣٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبدالمنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، ط. الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة — بيروت، ١٩٨٠م.

٤٠- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط. التاسعة، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣هـ.
٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط. الأولى، دار ابن كثير، دمشق - ١٤٠٦هـ.
٤٢- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: محمد زكريا يوسف، ط. الرابعة، دار العلم-بيروت، ١٩٩٠م.
٤٣- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٤٤- صفحات في علوم القراءات، للدكتور عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي، ط. الثانية، ١٤٢٢هـ، المكتبة الإمدادية-مكة المكرمة.
٤٥- صفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الآثار، وهو معجم تاريخي جغرافي، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله، عني بنشرها وتصحيحها: إ. لافي بروفنصال، ط. الثانية، دار الجيل-بيروت، ١٩٨٨م.
٤٦- الصلة، لخلف بن عبدالملك بن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. الأولى، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ.
٤٧- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان، ط. الأولى، عالم الكتب-بيروت١٤٠٧هـ.
٤٨- طبقات المفسرين للداودي، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط. الأولى، مكتبة العلوم والحكم-السعودية، ١٤١٧هـ.
٤٩- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط. الثانية، مطبعة حكومة الكويت - الكويت، ١٩٨٤م.
٥٠- العنوان في القراءات السبع، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، وهو رسالة لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، دراسة وتحقيق: عبدالمهيمن عبدالسلام طحان، ١٤٠٣هـ.
٥١- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، عني بنشره لأول مره عام: ١٣٥١هـ : ج. برجستراسر، الناشر: مكتبة ابن تيمية — القاهرة.
٥٢- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية — لبنان، ١٤٠٣هـ.

٥٣- فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط. الأولى، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤١٩هـ.
٥٤- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة-بيروت.
٥٥- القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب، ط. الأولى، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٥٦- القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، لأبي الحسن علي بن عبدالغني الحصري، تحقيق: د. توفيق أحمد العبقري، ط. الأولى، مكتبة أولاد الشيخ للتراث-الهرم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥٧- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، دراسة وتحقيق: سالم غرم الله الزهراني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.
٥٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٢م.
٥٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط. الأولى، دار الكتب العلمية-لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٦٠- محنة العرب في الأندلس، للدكتور أسعد حومد، ط. الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م.
٦١- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان-بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٦٢- المدخل إلى علم القراءات، للدكتور شعبان محمد إسماعيل، مكتبة سالم - مكة المكرمة.
٦٣- مدرسة القراءات في الأندلس، لعبدالكريم بو غزالة، بحث لنيل درجة الماجستير من كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، للباحث عبدالكريم بو غزالة.
٦٤- معالم تاريخ المغرب والأندلس، للدكتور حسين مؤنس، منشورات مكتبة الأسرة، ١٩٨٠م.

٦٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، لعبدالواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان، ومحمد العربي العلمي ط. الأولى، مطبعة الاستقامة-القاهرة، ١٣٦٨هـ.
٦٦- معجم البلدان، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، دار الفكر-بيروت.
٦٧- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٦٨- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٦٩- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ط. دار الدعوة.
٧٠- مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ط. الخامسة، دار القلم-بيروت، ١٩٨٤م.
٧١- الملخص المفيد في علم التجويد، لمحمد أحمد معبد، ط. الثالثة، مكتبة طيبة-المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٢- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، ط. الأولى، دار الفكر-لبنان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٧٣- المنتقى من مسائل الوقف والابتداء، إعداد: د. عبدالقيوم السندي، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.
٧٤- منهج المدرسة الأندلسية في التفسير: صفاته وخصائصه، للدكتور: فهد الرومي،ط. الأولى، مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ.
٧٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، ط. الأولى، دار الكتب العلمية-بيروت.
٧٦- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لمحمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، ط. الأولى، عالم الكتب-بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٧٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر— بيروت، ١٩٩٧م.

٧٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٧٩- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط. الأولى، دار صادر-بيروت.
٨٠- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، بالهند، ط. الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، ١٩٨٦م.
٨١- معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية-بيروت.
٨٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة: ٧٤٨هـ، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، دار عالم الكتب-الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٨٣- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، تحقيق: د. عبدالحي الفرماوي، ط. مكتبة الجمهورية بالقاهرة.
٨٤- النشر في القراءات العشر، للإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بـ " ابن الجزري "، المتوفى سنة: ٨٣٣هـ، قدم له: علي محمد الضباع، وخرج آياته: الشيخ: زكريا عميرات، ط. الثالثة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية — بيروت.
٨٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.
٨٦- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة - لبنان.

فهرس الموضوعات

م	الـمـــوضـوع	الصفحة
١	المقدمة	٧٣٥
٢	التمهيد: وفيه: أولاً: تعريف الطبقة لغةً واصطلاحًا.	٧٤١
٣	ثانيًا: موقع الأندلس الجغرافي.	٧٤٢
٤	ثالثًا: الدول الإسلامية التي تعاقبت على حكم الأندلس، وأثرها في النواحي العلمية.	٧٤٣
٥	**الفصل الأول: مدرسة القراءات في الأندلس.**	٧٤٩ - ٧٦٢
٦	المبحث الأول: تعريف المدرسة لغة واصطلاحًا.	٧٤٩
٧	المبحث الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحًا.	٧٥١
٨	المبحث الثالث: نشأة مدرسة القراءات في الأندلس.	٧٥٢
٩	المبحث الرابع: مراحل تطور مدرسة القراءات في الأندلس.	٧٥٥
١٠	المبحث الخامس: أثر مدرسة القيروان في المدرسة الأندلسية.	٧٦٠
٢٩	**الفصل الثاني: أثر القراء الأندلسيين في القراءات وعلومها**	٧٦٣ - ٧٧٩
٣٠	المطلب الأول: أثر القراء الأندلسيين في علم القراءات.	٧٦٣
٣١	المطلب الثاني: أثر القراء الأندلسيين في علم الاحتجاج للقراءات.	٧٧٢
٣٢	المطلب الثالث: أثر القراء الأندلسيين في علم التجويد.	٧٧٤
٣٣	المطلب الرابع: أثر القراء الأندلسيين في علم الرسم	٧٧٥

م	الـمـــوضـوع	الصفحة
	والضبط.	
٣٤	المطلب الخامس: أثر القراء الأندلسيين في علم الفواصل.	٧٧٧
٣٥	المطلب السادس: أثر القراء الأندلسيين في علم الوقف والابتداء.	٧٧٨
٤٢	الخاتمة.	٧٨٠
٤٣	الفهارس.	٧٨١
٤٤	فهرس الآيات القرآنية.	٧٨٢
٤٥	فهرس الأحاديث والآثار.	٧٨٢
٤٦	فهرس الأماكن والبلدان.	٧٨٣
٤٧	فهرس الأعلام.	٧٨٤
٤٨	فهرس المصادر والمراجع .	٧٨٥
٤٩	فهرس الموضوعات.	٧٩٢ - ٧٩٣